الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامـــعة غـــرداية

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

اشتغال العتبات النصَّية في ديوان:

"في دائرة الطبشور"

للشاعر سليمان بن عمر دوّاق

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: عجيلة شريفة

تحت إشراف: أ. جهلان محمد

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة	الصفة
د. الشامخة خديجة	أستاذة محاضرة أ	جامعة غرداية	رئيسا
د. محمد احمد جهلان	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. خرازي مسعود	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية 1439هـ – 1440 هـ / 2018 م – 2019م

شكر وعرفان

أحمد الله حمدًا كثيرًا الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة.

وأتقدَّم بجزيل الشكر و الامتنان إلى مرشدي وموجِّهي

الأستاذ المشرف "محمد جهلان"، على توجيهاته ونصائحه, أرجو

له دوام الصحَّة والعافية.

كما لا يفوتني أن أتقدَّم بخالص شكري إلى كلِّ الأساتذة الكرام

بجامعة غرداية

وإلى كل من أسهم في تربيتنا وتعليمنا وتأطيرنا من الأساتذة،

من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

شـريـفـة

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

فهرس الموضوعات

قائمة الرموز المستعملة

الملخص :

مقدمة:.....أ

المبحث الأول: العتبات، المفهوم والأنواع 5

تمهيد : 6

المطلب الأول :مفهوم العتبة لغة واصطلاحا.....7

1) العتبات لغة : 7

المطلب الثاني: أنواع العتبات ووظائفها:.....9

1) العنوان : 9

1-1وظائف العنوان (Les fonctions du titre): 11

2) غلاف الكتاب :..... 15

3) الاهداء: 20

4) المقدمة: 21

5) الهوامش والحواشي: 23

المطلب الثالث: علاقة العمل الإبداعي بالعتبات 23

تمهيد 26

المطلب الأول: سميائية العنوان ووظائفه 27

خاتمة 55

قائمة المراجع والمصادر 60

الملاحق 63

الملخص :

يهدف النقد المعاصر إلى الاهتمام بالسياجات التي تحيـط النص الأدبي، وتحـــف كل جوانبه ما اصطلح على تسميتها بالنص الموازي أو العتبات النصية بالإضافة إلى التسميات الأخرى التي حظيت بها، كما ظهــرت دراسات تأسيسية تلتفت إلى عناصــر النص وغدت عناصره جملة من العتبات المفضية إلى النــص، وأنــه مما لاشك فيــه أن هــذه العناصر سواء ما كان منها داخليا أو خارجيا لا تمثل ديكورات ترصع الفضاء النصي فحسب؛ بل هي تحتل شأنا عظيمًا في النقدي، بحيث تعد آلية يلجأ إليها الناقد لمراودة آفاق النص ،وقد وقع اختيــارنا في هــذا المقــام على الديوان الشعري الموسوم بـ «في دائرة الطبشور» الذي حاولنا اكتشاف آلية اشتغال عتباته وقراءتها سميائيا؛ من خلال دراسة عناصر النص المحيط المتمثلة في العتبات التالية: العنوان الغلاف، الاهداء، المقدمة، الحواشي والهوامش.

الكلمات المفتاحية: سميائية، العتبات، دائرة الطبشور، سليمان دوَّاق.

Résumé:

La critique contemporaine vise à prêter attention aux clôtures qui entourent le texte littéraire, et tous ses aspects sont entourés par ce qu'on a appelé le texte parallèle ou les seuils textuels en plus d'autres dénominations qui l'ont reçu. Les horizons du texte, nous avons été choisis à cet égard sur le diwan poétique marqué « dans le cercle de la craie », que nous avons essayé de découvrir le mécanisme du fonctionnement de ses seuils et de les lire de manière toxique, en étudiant les éléments du texte environnant représenté par les seuils suivants: la couverture du titre, dédicace, introduction, notes de bas de page et les marges.

Mots clés: Samia, Seuils, Chalk Circle, Suleiman Duak.

مقدمة:

حظي النص الأدبي الحديث شعرا كان أو نثرا عناية واهتماما كبيرين من قبل النقاد والدارسين، وذلك من خلال محاولة ايجاد مفهوم للنص الأدبي بدراسة الجوانب الخاصة به من جهة، وتطور آليات النقد الأدبي من جهة أخرى عن طريق رصد العناصر الخارجية للنص الأدبي بالوقوف على المقومات الجوهرية التي تلعب دورا جوهريا في رسم بعض الملامح الخاصة بالعمل الابداعي والتي بدورها تخلق لدى المتلقي انفعالات عدة تدفعه الى الولوج إلى عالم النص والمتمثلة في مقدمة والغلاف والعنوان والاهداء واسم المؤلف، فالعتبات النصية هي بوابة النص الأدبي بصفتها أول ما يواجه بصر المتلقي ،فهي تعمل على فتح شهيته وتحثه بالرغبة الى الولوج الى اعماق النص فهي المسؤولة على شحن الأجواء السحرية والباهرة التي تكمن فيها متعة الدهشة.

ويجذر بنا التنويه الى أن الفضل في دراسة جوانب النص الأدبي يرجع الى الناقد الفرنسي "جيرار جنيت " (Gérar Genette)، وهو من الدارسين الذين أولو الاهتمام الكبير بدراسة النصوص الموازية للنص الأدبي، وتبلور ذلك من خلال كتابه" عتبات" بحيث ظانه لا يمكن الدخول الى أي نص دون هذه العتبات فهي تعمل على ابراز الملامح الجمالية للنص من جهة؛ وتولي الى اثارة الفضول والحيرة والتساؤلات لدى المتلقي من جهة أخرى ،حيث تفرض سطوتها وسلطتها على ابراز العتبات الأخرى لما تثير من اغراء لدى المتلقي جعلها تحظى مكانة عليا عند النصوص الموازية.

ومن هذا المنطلق، كانت محاولتنا في هذا البحث الموسوم ب:"العتبات النصية في ديوان في دائرة الطبشور "للشاعر سليمان عمر بن دواق" لدراسة طريقة اشتغال العتبات النصية في هذا الديوان والدافع لاختيار هذا الموضوع محلا للبحث يرجع لعدة أسباب ودوافع وأهداف منها:

1- القيمة التربوية التي التي يحملها الديوان المتمثلة في العلم والتعليم، وهو الدافع الشخصي الذي حذا بنا لاختيارهذه المدونة موضوعا للدراسة.

2- رصد جمالية النصوص الموازية وقدرة تأثيرها على القارئ، باعتبارها أساسا لجوهر النص الأدبي.

3- احتفاء الشاعر سليمان دواق بالعتبات بشكل واضح، وذلك بالتركيز على النصوص الموازية التي تساهم في تأويله.

4- رصد ما وصلت إليه الدراسات النقدية المعاصرة.

5- محاولة تسليط الضوء على شاعر حصيف من شعراء المنطقة بالإضافة إلى أنني لمست نقص الدراسات في موضوع العتبات عموما والعتبات في شعر سليمان دوّاق بشكل خاص.

ومن ثمة كانت لي أسئلة معرفية مهمة كانت فاعلة في تحريك هذا البحث، سعيت للإجابة عنها، بحيث شكلت هذه الأسئلة اشكالا مركزيا هو:

ماهو موقع العتبات النصية في ديوان في دائرة الطبشور؟ وماهو الدور البارز الذي أدته في تشكيل دلالات المتن الشعري؟

وللاجابة عن هذا السؤال المركزي تحتم علينا الاجابة عن الأسئلة فرعية منها:ماهو مفهوم العتبات النصية وما أهميتها وما أهي أهدافها؟ وكيف تجلت مكانة واستراتيجية العتبات النصية في الديوان؟ وما هي المميزات التي تميزت بها العتبات النصية في الديوان؟ وهل استطاع الشاعر تطويع العتبات النصية في خدمة نصه الشعري؟.

وفي خضم هذه الأسئلة حاولت تمثيل مقولات الجانب النظري لخطاب العتبات وجمعها بمنهجية التحليل السميائي، من أجل تسهيل الطريق للوصول لفعل القراءة؛ وتحليل متن "في دائرة الطبشور".

ان الهـدف المرجـو من هذه الدراسـة هو اظهار التغيرات التي طرأت على الأدب الجزائـري من خلال التطرق لموضوع العتبات النصية.

ان البحث في العتبات النصية يقتضي- ولضرورة منهجية – الاحاطة بهذا الموضوع مصطلحا وموضوعا ودلالة، لهذا كان الزاما علينا أن نلم بجوانب متعددة من الاشكالية فكان المنهج السميائي الأداة المناسبة لمقاربة وتحليل النص، وكان ذلك استنادا للخطة التالية:

التمهيد وقد تناولت باختصار دور العتبات في المجال النقدي ومكانتها في الشعر الحديث ومبحثين الأول تناول الجانب النظري والثاني تناول الجانب التطبيقي.

أما عن المبحث الأول الذي تناول الجانب النظري جاء تحت عنوان: العتبات المفهوم والأنواع ويندرج تحت ثلاث مطالب، المطلب الأول فقد تناولت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للعتبة، والمطلب الثاني أنواع العتبات ووظائفها منها عتبة العنوان ووظائفه وعلاقة العنوان الرئيس بالعناوين الفرعية للقصائد الشعرية، عتبة الغلاف، المقدمة، والاهداء، والهـوامش والـحواشي أمَّا المطلب الثالث فتناولت فيه علاقة العمل الإبداعي بالعتبات.

أما الفصـل الثاني فتنـاولت فقد تناولـت فيه الجانـب التطبيـقي وتضمن خمسة مطالب بعد التمهيد، فتطرقنا إلى تحليل كل من العتبات التالية تحليلا سميائيا:

المطلب الأول: سميائية العنوان، وطبيعة العلاقة بينه وبين عناوين القصائد الفرعية لكونها عتبة تحيلنا إلى النص، اضافة إلى تحليل بعض العناوين الفرعية للقصائد، والمطلب الثاني: حول دراسة سميائية لواجهة الغلاف، والمطلب الثالث: حول دراسة المقدمة، والمطلب الرابع: حول دراسة الاهداء أمَّا المطلب الخامس والأخير فقد تضمن دراسة تطبيقية للحواشي والهوامش.

وكانت الخاتمة لتسجيل أهم النتائج المتوصل اليها، ودعوة للباحثين لاثراء هذا النوع من البحوث لما يتميز به، لكونه يمكن القارئ للوصول إلى ما يخفيه النص الأدبي.

أما عن الملاحق فتناولت فيها تعريف الشاعر وملخصا موجزا عن الديوان موضوع الدراسة.

كما اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مراجع أهمها:

عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص لعبد الحق بالعابد، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي لمحمد فكري الجزار، كتاب سمياء العنوان لبسام قطوس بالإضافة إلى مراجع أخرى.

ان طبيعة كل بحث لاتخلو من الصعوبات والحواجز التي تقف عائقا أمام وجه الباحث فواجهتنا صعوبات منها: الآراء المتعددة حول موضوع العتبات خصوصا كثرة المصطلح لمفهوم واحد المناص، النص الموازي، النص المحاذ...الخ، اضافة إلى قلة النصوص التطبيقية في هذا الموضوع خصوصا أنه يعتبر من المواضيع الجديدة في الساحة النقدية.

وختاما لا يسعنا الا القول بأن بحثنا هذا ما هو الا خطوة في سبيل التنقيب في أغوار النص الأدبي وما يمكن الاستعانة به في سبيل ذلك؛ نظرا لأهمية العتبات النصية، والجماليات التي تضفيها للنص الأدبي، كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف محمد أحمد جلان الذي لم يبخل علينا بملاحظاته السديدة وتشجيعاته الدائمة والتي كانت تمدنا بالثقة في النفس ومواصلة الطريق، وكما أتوجه بالشكر للجنة المناقشة على جهودها في تمحيص وغربلة البحث وتصحيحه، كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر لكل الأساتذة الذين رافقوني منذ بداية مشواري الجامعي وقدمو لي العون بعد عون الله عز وجل.

وفي الأخير أرجو من الله أن يكون هذا البحث لبنة من لبنات الدرس النقدي الجاد الذي يزود القارئ والباحث بمزيد من الأفكار النقدية ونحمد الله تعالى أن وفقنا لاتمام هذا البحث.

المبحث الأول :

العتبات، المفهوم والأنواع

- تمهيد
- المطلب الأول : مفهوم العتبة لغة واصطلاحا
- المطلب الثاني : أنواع العتبات ووظائفها
- المطلب الثالث : علاقة العمل الإبداعي بالعتبات

تمهيد :

شهدت العتبات النصية في العصر الحديث تطورا كبيرا في الأبحاث والدراسات، ويرجع ذلك للاهتمام الملحوظ من قبل أقطاب الدرس النقدي، وعلى رأسهم جرار جنيت الرائد الأول لهذا العلم والذي غاص كباقي الباحثين في النص الأدبي وذلك من خلال دراسة مكوناته بحيث خصص للعتبات كتابا كاملا اطلق عليه مسمى العتبات، جاعلا منه خطابا موازيا لخطابه الأصلي –النص– فيعتبر كتاب عتبات الذي أصدر سنة 1987م، الخطوة الأولى في طريق الدرس المنهجي والعلمي لأنها تسمح للدارس فهم النص وفك شفراته وعلاقاته الداخلية وأهمها عناصر هذه العتبات العنوان، اسم المؤلف، المقدمة، الغلاف ..الخ.

وقد تجتمع هذه العتبات وقد لا تجتمع، كما أنها قد تحمل معاني عميقة تقتضي التنقيب لاستظهارها؛ وفي المقابل قد تكون سطحية لاتحمل الكثير في طياتها، وبظهور السميائية في العصر الحديث عنيت الأبحاث بدراسة العتبات النصية للقصائد الشعرية لأن القصيدة الحديثة أصبحت تتمظهر بأشكال عديدة لدى الناقد وذلك بغية احتواء الفكرة التي ترد في المضمون فكان لابد للناقد الحديث بأن يتسلح بآليات وخبرات ومعارف نقدية مترسبة وثائرة وباحثة دوما عن ضحاياها هي الأبواب أو عتبات الولوج لهذه النصوص الجامحة؛ فهي تشبه المفاتيح، التي تخول للناقد كي يخوض مغامرة نقدية في رحم النص وجنباته.

فالعتبات في الشعر الحديث أصبحت مكونا قائما، يطمح لتحقيق جملة من الأهداف والوظائف، وذلك من خلال التأثير الذي تحدثه داخل نفس المتلقي، الذي يسعى لفك شفراتها من خلال اعطائها أبعاد ودلالات، ذلك لأن الشعر الحديث جعل من العتبات نصا ثانيا موازيا للقصيدة من خلال دراسة الأسس الجمالية التي تحتويها هذه العتبات لدورها في فهم معنى النص لأنها تعد العنصر الذي يجذبنا اليها ويبعث فينا حرارة وشوقا نحو القصيدة.

المطلب الأول :مفهوم العتبة لغة واصطلاحا

1) العتبات لغة :

أ) المعنى المعجمي:

جاء في القاموس المحيط لا الفيروز آبادي معنى عتبة كالآتي:

"عتب عليه عتبا, وعتابا وتعتابا لامه وخاطبه مخاطبة الأدلاء طالبا حسن مراجعته مذكرا اياه بما كرهه منه, والباب عتب وطئ عتبته، وفلان عتبا، وعتبانا، وتعابا وثب برجل ورفع الأخرى ،اجتاز وانتقل من قول إلى قول"[1].

وَوَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبْ مَادَّةُ عَتَبَ :"عَتَبَةُ الْبَابِ أُسْكُفَتَهُ التِي تُوطَأْ وَقِيلَ العَتَبَةُ الْعُلْيَا، وَالخَشَبَةُ التِي فَوْقَ الحَاجِبْ، وَاعْتَتَبَ أَيْ قَصَدَ وَعَتَبَةُ البَيْتِ الأَسَاسْ وَالرَّكِيزَةُ التِي يَقُومُ عَلَيْهَا[2] ،ومن هنا نجد أن الجذر عَتَبَ يفضي إلى معاني متقاربة لحقل دلالي واحد وهو العلو والارتفاع.

ب): المعنى الاصطلاحي :

يطلق اسم العتبات على كل ما يسبق النـــص أو يحـــيط به من عناصر، ولعـــل أول من استعمل هذا المصطلح جرار "جنيت"، أمَّا عند هنري متران فاستعمل مصطلح هوامش النص أو ما يسمى اختصارا بالنص الموازي، وحيث أشار "لحميداني" بمجهود جنيت في أكثر من موضع في مجال العتبات، حيث يجعل جنيت من العتبات كل ما يتضمن التعليقات والكتابات المنشورة حول النص، ولعل مفهوم العتبة عنده ظل مرتبطا في الغالب بكل ما يمهد إلى الدخول للنص، وقد أثار هذا المصطلـــح جدلا كبيرا بين النقاد العـرب ويمكن الاختلاف في اختيار التسمية المناسبة للمصطلح.

[1] الفيروز آبادي: القاموس المحيط ط-جديدة كاملة ،بيروت، دار الكتب العلمية،169ص 139.

[2] أبن منظور: لسان العرب، بيرزذوت، دار الكتب العلمية، ج 7 ، 1971م، مادة (عتب)، ص282.

ج) التسمية والمصطلح:

"كما أن لكل بيت عتبة فعتبات النص مفاتيح سحرية تأخذ بيد القارئ إلى الولوج لأغوار النص واقتحام عوالمه، واستكناه مجاهيله وفك مغاليقه، فغدت جل الدراسات النقدية الحديثة لا تخلو من اشارات ولو باقتضاب إلى العتبات النصية"[1].

ولأن العتبات تعتبر همسات البداية فقد اهتمت السميائية الحديثة بالاطار الذي يحيط بالنص كالعنوان والاهداء والرسومات التوضيحية وافتتاحيات الفصول؛ وغير ذلك من النصوص التي تطلق عليها مسمى النصوص المـوازية"،[2]

"والعتبـــات في اطـار النـــص الموازي لا ينفي ذلك كونها نصـوصا موازيـة تحـف – كالروح–جسد النص حائمة حوله تمنحه حياة متجددة، واذا كان (معجب العدواني) شبهها بعتبة البيت التي تربط الداخل بالخارج –النص– وتوطأ عند الدخول للمكان الذي لا غنى عنه لداخل المنزل، في حين لا يمكن لذلك الداخل أن يطأ كل جوانبه حتى يثبت الدخول فيه، ويمكن تشبيهها بالمصباح المعلق في الغرفة موازيا على نحو من الأنحاء لكل جنباتها، بحيث لا تكون له قيمة في ذاته اذا ملأ اشعاع ضوئه لكل جنباتها"،[3] قول المثل العربي: "أَخْبَارْ الدَّارْ عَلَى بَابْ الدَّارْ"، ولا يمكن للباب أن يكون بدون عتبة تسلمنا إلى البيت لأنه بدون اجتيازها لا يمكننا الدخول للبيت، لكن الأبواب مختلفة وأحياناً عديـدة، ولا يمكنها في جميع الأحوال أن تعطينا فكرة دقيقة عن أخبار الدار قد تكون الدار فخمة واسعة دالة على الترف والجاه لكن الباب متواضع وعتبته بسيطة لا تختـلف عن باقي الأبواب والعتبات في الزنـــقة ان صناع العتبة الخارجية وفق تقليد مغربي قديم تقتضي المشابهة مع عتبات الجيران، لاخفاء التمييز

[1] عيدة حبيبي :شعرية العتبات النصية في ديوان" أزهار الملائكة" لعز الدين ميهوبي ،مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م،2013 م،ص15.

[2] حافظ المغربي: عتبات النص والمسكوت عنه "قراءة" في نص شعري، مجلة قراءات، العدد 3، 2011م، ص 3.

[3] معجب العدواني: تشكيل المكان وظلال العتبات، النادي الأدبي، جدة السعودية، ط1، نوفمبر 2008، ص07.

الداخلي وستره واعتبارا للمثل الشعبي القائل: "دِيرْ مَادَارْ جَارِكْ أَوْ ارْحَلْ مِنْ حْذَاهْ"، والمماثلة سمة لبعض العتبات أو الأبواب الخارجية، وهنا مصدر المخاتلة العتبة لا تبين دائما بما توحي إليه لكننا لا نجد في الدار بابا واحدا وبالتالي عتبة واحدة اننا نعبر الباب بتعدد المرافق والفضاءات.

ما أكثر العتبات وما أصعب اقتحام أي فضاء دون اجتياز العتبة فضاء لم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص، ولم يتوسع مفهوم النص الا بعد أن تم الوعي والتقدم بالتعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله، ولقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي وتحقيق الامساك بمجمل العلاقات التي تصل النـــصوص بعضها ببعض، والتي صارت تحتل حيزا هاما في الفكر النقدي»[1].

المطلب الثاني: أنواع العتبات ووظائفها:

1) العنوان :

«يتشكل النص الإبداعي الحديث من معادلة لابد منها أولها العنوان وآخرها النص وحقيق لما كانت له الصدارة —العنوان–أن يدرس ويحلل وينظر من خلاله إلى النص؛ وهو وجه النص مصغرا على صفحة الغلاف لذلك كان دائما يعد نظاما سميائي ذو أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته؛ ومحاولة فك شفراته الرامزة بغية استجلاء المفاهيم النصية المتراكمة داخل الحيز النصي، لهذا لم يكن اهتمام السميائية بالعنوان اعتباطيا ولا من قبيل الصدفة؛ بل لكون العنوان ضرورة كتابية جعلت منه مصطلحا اجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي، وكذلك لكونه أولى عتبات النص، التي لا يجوز تخطيها ولا تجاوزها اذا أراد القارئ التماس العلمية في التحليل والدقة في التأويل»[2].

1 عبد الحق بالعابد: عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،1-1429هـ،2008م-ص14.

2 عبد القادر رحيم: وظائف العنوان في شعر مصطفى الغماري، دراسة تطبيقية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة المخبر، العدد4، 2008م، ص 3 .

كما حظيت العناوين بأهمية كبيرة في المقاربات السميولوجية، باعتبارها أحد المفاتيح الأولية والأساسية، التي على الباحث أن يحسن قراءتها وتأويلها والتعامل معها، فهو بمثابة عتبة "seuil" على الدارس أن يطأها قبل اصدار أي حكم فعنوان الديوان أو الرواية لايوضع هكذا عبثا أو اعتباطا، انه المفتاح الاجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص، وتسهيل مأمورية الدخول في تشعباته الوعرة[1].

كما يشكل العنوان احدى أهم العناصر المشكلة للنص الموازي وملحقاته الداخلية ونظرا لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الابداع الأدبي، والتخيلي بصفة عامة، والروائي بصفة خاصة، ومن المعلوم كذلك أن العنوان هو عتـــبة النص وبدايته واشارته الاولى، وهو العلامة التي تطبع الكتاب أوالنصوص المجاورة والمحيطة بالنص الرئيس الى جانب الحواشي والهوامش والمقدمات والمقتبسات والأدلة الأيقونية[2].

"وحيث يعد العنوان في الخطاب الشعري مثل باقي الخطابات –جزءا عضويا–يتعـــالق بما يمكن أن تطرحه البنية الشعرية من دلالة وايحاء، ولا تتوقف صياغة العنوان على مهارة الشاعر لتعيين التشارك الدلالي بين العنوان والمتن فحسب، وانما في ارغام القارئ منذ الوهلة الأولى على دخول دائرة الاغراء والمراوغة، بوصف العنوان أول مواجـهة للقـــارئ مع الكتاب في هذه الدائرة التي يخلقها الشاعر تثير في ذهن القارئ أسئلة عدة لا يستطيع الاجـــابة عليها ما لم يقتحم أغوار النص، وهذا ما عمد إليه كثير من الشعراء في خلق الوظيفة الاغرائية وتغليبها على الوظائف الأخرى، بوصفها نوعا من الاشهار للنص الذي يتوافق مع التشكيل البصري للغلاف، ويبدو تجسيد هذه القصدية **باثارة الحدس والفضول؛ التي جعلت الشعراء يقدمون**

[1] ينظر: نعيمة فرطاس: سمياء العنوان عند الطاهر وطار "الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي"، أفق الأربعاء،05 تصفح يوم:2019/01/20، https://abdou00300.skyrock.com/1335204974

[2] ينظر: جميل حمداوي: صورة العنوان في الرواية العربية، عالم الفكر، الكويت، مج 26،ع22، 23يويلو2005 م، ص90.

على اختيار العناوين المثيرة للغاية، واذ لا يمكن قراءة العنوان بعيدا عن على النص اذ العلاقة بينهما جدلية فنحن نحتاج حتى نفهم العنوان أن نفهم النص والعكس صحيح أحيانا.

يشكل العنوان نقطة انطلاق النص وفهمه من خلال جس نبض النص، وكأننا لا ندخل النص من نقطة الصفر؛ وفي الوقت نفسه فان العنوان يفتقر إلى مرجعية يتسلح بها غالبا ما تكون النص نفسه"[1] .

"يذهب جاك فونتاني (jacques fontanille) إلى أن العنوان مع علامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف، وهو نص موازي له، والمتفق عليه أن العنوان مرتبط ارتباطا وثيقا بالنص الذي يعنونه فيكمله ولا يختلف معه –ويعكس بأمانة ودقة– فهو ما وضع على رأس النص وقد تتعالى التعاريف بالعنوان لتجعله في أعلى مراتب الاتصال فيكون رديفا باللغة من حيث هي نظام،« فالعنوان نظام سميوطيقي مكثف لنظام العمل حتى ليصل إلى حد التشاكل الدلالي، فيصبح العنوان مع صغره وصاية بالنص على العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسميته ولتحدده، ولتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب؛ فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه وبالًا عليه وعلى صاحبه"[2].

يتوضح من خلال هدا القول بأن العنوان والنص وجهان لعملة واحدة، فالعنوان يكمل النص والعكس صحيح فلا يمكننا فهم العنوان الا من خلال تأمل النص، وبالتالي لا يفهم النص في حال غياب العنوان.

1-1 وظائف العنوان (Les fonctions du titre):

- ترتكز تحاليل النصوص في معظمها على تحديد العلاقة بين المرسل والباث والمرسل إليه والرسالة، وما يمكنه أن يساعد في عملية التواصل هذه كالسياق والصلة والسنن،

[1] نعيمة فرطاس: مرجع السابق، ص03.

[2] عبد القادر رحيم: مرجع السابق، ص05.

وذـــك بما تقدمه هذه العناصر متحدة أو متفرقة للمتلقي؛ الذي هو عمود هذه العلاقة اذا ما وجدت الرسالة وما صاحبها من عوامل الاتصال سياق، صلة، سنن، الا لتبليغ فكرة ما للمتلقي فالعلاقة اذن بين المرسل والمرسل إليه والرسالة والسياق تشوبها مكاسب براغماتية تخص أركان التواصل؛ هذه المكاسب التي ينعتها "رومان جاكبسون"(roman jakobson) بالوظائف، وهي وظائف يمكن تطبيقها إلى حد بعيد على أي خـــطاب أو نـــص عام؛ وهذه الوظائف يمـكن تطبيقــها على كل ما يمكن اعتباره رسالة فان الأمر يمكن سحبه على العنوان واجراءه عليه تطبيقه اجرائيا، فالعنوان رسالة وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والمرسل اليه، وهما يساهمان في التواصل المعرفي والجمالي وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية، يفكها المستقبل حسب فهمنا له.

معظم وظائف العنوان تدرك من خلال النص؛ فالنـص اذن هو الـذي يحدد طبيعة هذه الوظيفة، لأن الباحث قد لا يـدرك دور العنوان في الشعر، الا بعد اتمام قراءة القصـــــيدة فمن خلال النص يمكن فهم محتوى رسالة العنوان[1]

ومن هذا المنطلق فالعنوان شأنه في ذلك شأن أي مادة كلامية أو أدبية له وظائف عديدة عرضها عبد الحق بالعابد، إستنادا لما جاء به جنيت كالأتي:

- ✓ **الوظيفة التعينية: (la fonction dexriptire):**

«وتسمى وظيفة التسمية لأنها تتكفل بتسمية العمل، وبالتالي مباركته، وهي من أكثر الوظائف شيوعا وانتشارا، بل لا يكاد يخلو منها أي عنوان، فهذه الوظيفة تشترك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المـؤلفات والأعمال الفنـــــية وهي تقترب من كونها اسما على مسمى، لأنها في أصلها تحديد لهوية النص وتبدو الزامية ولكن دون أن تنفصل عن الوظائف الأخرى لذلك كانت أولى الوظائف وأشهرها عشرة، ويستعمل

[1] عبد الحق بالعابد، مرجع السابق، ص 86.

بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى ذكرها "جوزيف بيزا كامبربي"، "وغريفل" يستخدم الوظيفة الاستدعائية "وميترون" يستخدم الوظيفة التسموية أمَّا "غلود شتاين" فيستعمل الوظيفة التمييزية الا أنها تبقى الوظيفة التعينية والتعريفية فهي الوظيفة الوحيدة الالزامية والضرورية وهي لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى[1]».

✓ **الوظيفة الوصفية: (la fonction descriptive)** :

«وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، وهي نفسها الوظيفة الموضوعاتية، والخبرية كما ضمنها من قبل في الوظيفة الايحائية،[2]وتسمى أيضا الوظيفة اللغوية الواصفة وهي وظيفة براغماتية محظة اذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة وهو ما يجعلها المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان؛ والصادرة عن عدد لابأس به من المبدعين والمنظرين الذين أبدو دوما انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ غير أن لهذه الوظيفة جانبا ايجابيا "حرية المرسل في أن يجعلها واضحة أو مبهمة حسب اختياره دائما وحسب ما يقوم به المرسل "ولهذه الوظيفة مسميات أخرى نذكر منها التلفظية عند "بوخيرة "، والدلالية عند "كونتر ويكز" والتلخيصية عند "غلودشتاين" يسميها جنيت الوصفية ، حيث يؤكد على أنها وظيفة مهمة جدا في العملية التواصلية ولا يمكن الاستغناء عنها؛ نظرا لكونها كالوظيفة التعينية الموجودة بالقوة. » [3]

✓ **الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة: la fonction connota tué (attachée**

مصاحبة للوظيفة الوصفية، وتحمل بعض من توجهات المؤلف في نصه، يقول جنيت عن هذه الوظيفة: « أنه لا مناص منها، لأن العنوان مثله مثل أي ملفوظ بعامة له طريقته

1 عبد الحق بالعابد، مرجع السابق، ص86.

[2] المرجع نفسه: ص87.

3 ينظر:عبدالقادر رحيم: وظائف العنوان في شعر محمد الغماري، ص04.

في الوجود وان شئنا أسلوبه حتى الأقل بساطة فان الدلالة الضمنية فيه قد تكون أيضا بسيطة أو زهيدة من المـؤلف دائـــما فلا شـك أن الأجدر عنـدئذ أن نـتحدث عن قيمة ضــمنية أو مصاحبة كما أنها تعتمد على مدى قدرة المؤلف على الاحياء والتلميح من خلال تراكيب لغوية بسيطة. » [1]

✓ **الوظيفة الاغرائية: (la fonction séductive)**

وتسمى الوظيفة الاشهارية، وهي ذات طبيعة استهلاكية، وذلك لأن قضية الكتاب المطبوع قد تطورت إلى الشكل الاقتصادي الاستهلاكي، فلكي نستطيع انتاج هذه الاشياء وجب علينا اعتبارها مواد استهلاكية شبيهة بالمواد الغذائية ومن هذا الجانب انطلق "هنري" فورتي في حديثه عن صعوبة تسمية النص ذي المهمة المزدوجة التي على كل عنوان أن يؤديها فيقول في مقال له حول الكتابة الخطية: «أن عنوان مؤلف ما هو الذي يمنح القارئ الفكرة الأولى عنه، وهذا الاحساس الأول على قدر ما يكون جذابا مغريا أو مبهرا للذهن والعينين يترك فيه أثرا لمدة قد تطول أو تقصر، على المؤلف أو الطابع أن يوحد الجهود لاحداث توقع مقبول، أحدهما عن طريق التبسيط والاختزال عند وضع العنوان، عليه أن يعطي فكرة تامة قدر الامكان عن محتوى المؤلف؛ مصرا مع ذلك على إثارة فضول القارئ لآخر عن طريق التأليف المدهش للحروف والمهارة في وضع الأسطر».

يرتكز هذا القول على الجانب الاغرائي الشكلي للعنوان وصفحة الغلاف باعتبارهما طعما من نوع خاص يستعمله المبدع المرسل والناشر للايقاع بالقارئ، واستدراجه لاقتناء المدونة، غير أن جنيت يرى أنها وظيفة مشتركة في نجاعتها.

وأنها ترتبط وان كانت حاضرة بالوظيفة الوصفية والدلالية الضمنية؛ والوظيفة الاغرائية تكاد تكون سمة عامة في معظم العناوين فمادام المبدع يضع في الحسبان ذوق المتلقي اضافة إلى

1 ينظر: عبدالقادر رحيم، مرجع السابق: ن ص.

متطلبات الكتابة، فانه يميل إلى أقرب العناوين إلى نفسية المتلقي، ليستميله إلى كتابة نصه رغبة منه في انتشار هذا الكتاب[1].

ما نستخلصه من هاته المفاهيم بأن العنوان متصل اتصال وثيق بالنص ال\ي يعنونه الأنه يكمله ويعرف به،ودلك باعتباره علامة لغوية تسمى النص وتعمل على ج\ب القارئ من خلال مجموعة من الوظائف التي تمنح النص أبعادا جمالية من خلال ش\ انتباه القارئ وتوجيه مسار التلقي لديه فل \لك صار العنوان ضرورة ملحة ومطلب أساسي في الشعر الحديث لايمكن الاستغناء عنه في بناء النص الأدبي النص الأدبي وغيره ل\لك نجد الأدباء يتفننون في اختيار العناوين المناسبة لأعمالهم الأدبية ودلك لادراكهم لأهمية العنوان.

2) غلاف الكتاب :

ينظر إلى غلاف الكتاب في النظرية السميائية –وخصوصا نظرية الأيقونة المتفرعة عنها– بوصفه لوحة ضمن معمار النص تشتغل باعتبارها صفحة تتميز عن الصفحات المشكلة للنص بطابعها الدلالي الأيقوني، وتنظيم العلامات البصرية بكيفية تجعلها ترسخ المتن النصي بأكمله وتبين كيف يأتي المعنى اليه[2].

يعد الغلاف الخارجي للكتب صناعة متقدمة، فهو من العتبات النصية، حيث يعتبر أول ما يواجه القارئ بسبب حضوره البارز في الصفحة الأولى، يقول حسن محمد حماد: "الغلاف أول مانعلق عنده وهو الشيء الذي يلفت انتباهنا بمجرد حملنا ورؤيتنا للرواية أو الديوان، لأنه العتبة الأولى من عتبات النص الهامة، وتدخلنا اشارته إلى اكتشاف علاقة النص بغيره من النصوص المصاحبة له، صورة ،ألوان ..الخ، فلهذا يعتبر الغلاف من أهم العناصر في العتبات حيث يقول القاص أو الروائي ناصر الجاسم: "علم العتبات النصية الثلاث، الغلاف بما فيه من اللوحات التشكيلية، والعنوان وعبارة الاهداء والاستهلال

1 ينظر :عبد القادر رحيم، مرجع السابق ص101.

2 عبد المجيد العابد, التحليل السميائي لواجهة غلاف "رواية اللص والكلاب" لنجيب محفوظ، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،العدد 46 ، 2019/05/26م، ص70.

في الصفحة الأولى، فالغلاف من أبرز العتبات التي يواجهها القارئ أثناء مطـالعته للـــــرواية أو الديوان الشعري، فهو عتبة ضرورية تساعد القارئ على التعمق في مستويات النص واستكناه ما تضمنه من أفكار والوقوف على أبعاده الفنية والاديولوجية والجمالية[2].

يعتبر الخطاب الغلافي من أهم عناصر النص الموازي، التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة، والرواية بصفة خاصة وذلك على مستوى الدلالة والبناء والتشكيل والمقصدية، ونجد الغلاف الخارجي يتكون من الصورة أو اللوحات التشكيلية، اسم المؤلف وعنوانه؛ وحيثيات الطبع والنشر، ويطبع الغلاف الشعري هندسيا بأحجام مختلفة ومتنوعة.

الصورة :

« وهي الشيء البارز على الغلاف وتتكون من الرسم والألوان والرموز وحتى الألوان المنسجمة وغير المنسجمة تلعب دورا هاما في العملية التواصلية والابداعية».

«والصورة تعتبر أيقونة بصرية وعلامة تصويرية وتشكيلية، فهي عبارة عن رسومات كـلاسيكية أو واقعية أو رومانسية أو أشكالا تجريدية ولوحات فنية لفنانين مرموقين لعالم التشكيل البصري أو فن الرسم، بغية التأثير على المتلقي والقارئ المستهلك[1]».

«وقد عرف منذ القدم الاهتمام بالصورة، وذلك لظهور الرسم قبل الكتابة، فالصورة أكثر التصاقا بالواقع وأكثر قدرة على التعبير عنه؛ لأنها تتميز بجانب مادي ملموس على خلاف العلامة اللغوية، فاللغة البصرية التي يتم عبر توليدها مجمل الدلالات، داخل الصورة هي لغة بالغة التركيب، كما أنها كما أنها لغة تعمل على نقل الأفكار والدلالات من لغة إلى أخرى لأنها تحكي الفكرة بلغة الشكل؛ الخط، اللون، الظل، الملامح والاتساق البصري والتنوع لتضعها في سلم القراءة، وتنتهي بها إلى الفهم والادراك عبر تحريك العقل واعمال مهارته الصورة تعني تحويل التجربة الكتابية داخل العمل الأدبي إلى تجربة بصرية[2]».

---

[1] عبد المجيد العابد: مرجع السابق، ص 02.

[2] نقلا عن: ابتسام بن حاج جلالي: **العتبات النصية في رواية" أنثى السراب" لواسيني الأعرج** أنموذجا، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة ، 2015م/2016م، ص15.

ب– اللون: «يمثل اللون ملمحا جماليا في الشعر؛ ويعد عنصرا مهما من عناصر البناء الفني لما يحمل من دلالات ذات علاقة مباشرة بالرؤية الفنية، ففي معظم الأحيان لا يرد اللون فيما وصف له، بل يكشف عن احساس الشاعر، فهو مبعث للحيوية والنشاط والراحة الاطمئنان ورمز للمشاعر المختلفة من حزن وسرور، فاللون من أهم الظواهر الطبيعية وأجملها، ومن أهم العناصر التي تشكل الصورة الفنية لما يشتمل عليه من الدلالات الفنية والنفسية والاجتماعية والرمزية، لذلك ينبغي دراسته في الشعر من خلال ربطه بسياق النص الشعري، فالسياق الشعري هو الذي يحدد وظيفته وفاعليته، فاللون من أهم وأجمل ظواهر الطبيعة، ومن أهم العناصر التي تشكل الصورة الأدبية لما يشتمل عليه من شتى الدلالات الفنية والدينية والنفسية والاجتماعية والرمزية والأسطورية فالأديب يستثمر الألوان لخلق التوازن والتناسب والوحدة والانسجام، التي هي من مباني علم الجمال[1]».

ج– دلالات الألوان وايحاءاتها:

«للون قدرة على الكشف على شخصية الانسان لأن كل لون من الألوان يتعلق بمفاهيم معينة ويمتلك دلالة خاصة فعن طريق الكلمة تصاغ الدلالة اللونية، فألفاظ الألوان الزاهية المبهجة تشرح الصدر وألفاظ الألوان الداكنة القاتمة تؤدي إلى التوتر والحزن؛ وهي تصور يعبر عن موضوعات الحياة وانفعلات الفنان، وليست لتنميق الكلام فحسب[2]».

اسم المؤلف:

« يعد اسم المؤلف من بين العناصر المناصية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم ان كان حقيقيا أو مستعارا»[3].

---

[1] رسول بلاوي: دلالات الألوان في شعر يحي السماوي اضاءات نقدية، السنة الثانية أدب عربي حديث، ع8 ، كانون الأول 2012م، ص09.

[2] المرجع نفسه: ص 11.

[3] عبد الحق بلعابد: مرجع سابق، ص64.

مكان ظهوره:

أما عن مكان وجوده فغالبا ما يتواجد اسم الكاتب في صفحة الغلاف وصفحة العنوان، وفي باقي المصاحبات المناصية، (قوائم النشر والملاحق الأدبية، الصحف الأدبية ...) ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدلالة على هذه الملكية والاشهـــــار لهذا الكاتب.

وقت ظهوره:

أما متى يظهر، فظهوره يكون عند صدور أول طبعة للكتاب وفي باقي الطبعات اللاحقة .

أشكاله :

يمكن لاسم الكاتب أن يأخذ ثلاثة أشكال بناء على ما ذكره جنيت.

1)- اذا مادا على اسم غير الاسم الحقيقي، كاسم فني أو للشهرة فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.

2)- أما اذا لم يدل على أي اسم نكون أمام حالة الاسم المجهول.

3)-اذا دل اسم الكاتب على الحالة المدنية له، فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب

وظائف اسم الكاتب:

أما وظائف التي تبحث في كيفية اشتغال اسم الكاتب، فنجد من أهمها :

-وظيفة التسمية: وهي التي تعمل على تثبيت هوية الكاتب باعطاءه اسمه.

-وظيفة الملكية: وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكاتب، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله.

-وظيفة اشهارية: وهذا لوجوده على صفحة العنوان؛ التي تعد الواجهة الاشهارية للكتاب وصاحب الكتاب أيضا الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا لشرائه. [1]

[1] عبد الحق بلعابد: مرجع سابق:ص65.

كلمة الناشر:

« تعد من بين عناصر المناص عامة، ومن عناصر مناص الناشر المناص الافتتاحي، خصوبة وحيوية لعلاقتها المباشرة بمناص المؤلف كصفحة تعريفية به وبكتابه الا ان تعريفها تاريخيا بطرح عدة صعوبات، ومن التعاريف الكلاسيكية المقدمة لها كما ذكرها جنيت، أنها عبارة عن ورقة مدرجة تكون مطبوعة، تحتوي على مؤشرات لعمل ما، ومن بين من توجه له النقد ن فنجد أن هذه الورقة المدرجة في الكتاب ملخصا عنه ن توجه للنقد أو للصحافة أو للـجمهور عامة، الا ان المقدم بحسب جنيت لا يتماشى مع ما عرفته صناعة الكتاب من تطور فلا يمكن حصر اسم الناشر في هذه الورقة المدرجة أو توجيهها للنقد ؛لهذا فهي تعرف بكونها مطبوع يحتوي على مؤشرات متعلقة بعمل الكاتب، قد تكون في نص قصير مختصر في صفحة أو نصف صفحة قصد تلخيص الكتاب أو التعريف به ...»[1]

أ. مكان ظهور كلمة الناشر:

الجاري به العمل الآن في العالم أن المكان الغالب الذي يتخذه اسم الناشر هو الصفحة الرابعة للغلاف، عكس ما كانت عليه في الورقة المدرجة في الكتاب أو المطبوعة في الغلاف عـكس ما كانت عليه في الورقة المدرجة في الكتاب أو المطبوعة في الغلاف أو هما معا، كما يمـكن أن لا نجدها في بعض الكتب أو أن تتغير من مطبعة إلى أخرى لنفس الكتاب.

ب.وظائف كلمة الناشر:

يرى "جنيت "بأن وظائف كلمة الناشر ليست واضحة ولا سهلة الضبط في ظل هذا العالم المتعدد الوسائط، لذا يمكنها ان تنخرط في وظائف المناص عامة مراعية في ذلك مستهدفيها[2].

4- التجنيس:

« نظام سميائي له مقصدية معينة وممارسة تعيين الأجناس وليد الحاضر، وانما يرجـع إلى العهد الكلاسيكي ن وتسعى لرسم الحدود الفاصلة بين جنس وجنس آخر، ويعبر المؤشر

1 عبد الحق بلعابد: مرجع سابق، ص65.

2 المرجع نفسه: ص93.

التجنيسي على مقصدية الكاتب والناشر لما يريدان نسبته للنص، ولا يستطيع القارئ تجـاهل أو اهمال هذه السمة وان لم يستطع تصديقها أو اقرارها فهي بقية كموجه قرائي لهذا العمل

مكان ظهور المؤشر التجنيسي:

يتموضع المؤشر التجنيسي عادة على ظهر صفحة الغلاف كما يمكنه التواجد في أمكنة أخرى مثل وضعه في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان، أو في آخر الكتاب، أو في قائمة المنشورات »[1].

3) الاهداء:

« هو تقديم من الكاتب وعرفان يحمله للأخرين؛ سواء كانو أشخاصا أو مجموعات واقعية أو اعتبارية ،وهذا الاحترام يكون أمَّا في شكل مطبوع موجود أصلا في العمل (الكتاب)، واما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة، ونجد جنيت يفرق بين اهدائين » .

اهداء خاص: يتوجه به الكاتب للشخصيات المعنونة كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز (كالحرية –السلم –العدالة [2]،كلوديشي يقـول عنه أنه: « نوع من الخطابات المصاحبة للنصوص الحكائية المساعدة على تقريب طبيعة الجنس الأدبي للمتلقي واعطائه تصورا عن الكاتب، كذات أنتجت النص الروائي من جهة والكاتب والقارئ من جهة أخرى»[3].

أ– وظائف اهداء العمل:

–الوظيفة الدلالية: وهي التي تبحث عن دلالة الاداء وما يحمله من معنى للمهدى إليه والعلاقات التي سينتجها من خلاله.

1 صليحة الزاوي: العتبات النصية في رواية ممكلة الفراشة أنموذجا، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، مهيدي كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي، ص 23.

2 عبد الحق بالعابد، 93ص.

3 المرجع السابق، ص 93.

-الوظيفة التداولية: وهي وظيفة مهمة، لأنها تنشط الحركية التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام، محققة قيمتها الاجتماعية وقصديتها النفعية في تفاعل كل من المهدى والمهدى اليه.

ب- وظائف اهداء النسخة:

-وظيفة –الوضع- التواضع حيث ينبغي على الكاتب أن يتواضع لمن يهدي إليه النسخة قصد انتظار ردة فعله حالة قراءته للكتاب .

-«وظيفة وضع الاعتذار: وهي وضعيات الاهداء المتكررة نجد رولان بارتن من بين الكتاب الذين يكثرون الاعتذار لقرائهم » [1] .

4) المقدمة:

«تعد المقدمة عتبة قرائية مهمة، بكل ما تحمله من أفكار ورؤى ودلالات تساهم في توضيح الطريق للقارئ لكي يلج إلى عالم النص والمقدمات بصفة عامة تدخل في نطاق انتاج خطاب على مشارف النص الذي يسبقه، وبالتالي المقدمات تخبر القارئ حول النص الذي يسبقه المقدمات تخبر القارئ حول أصل الأقر الأدبي التي كتبت فيها وكذا خطوات تشكيلية[2] وقد تتحول المقدمة إلى نوع من الميتاغيلية للنص المقدم له تختزله وتكثفهدون أن يعني ذلك أن قراءته قد تغنى عن قراءة المتن، بل ان قراءة المتن تصير مشروعة بقراءة المقدمة وفي بعض الأحيان تسعى المقدمة إلى مصادرة الانتقادات التي قد تمس الكتاب، وبذلك تتحول إلى شرح وتحليل مطولين للعنوان .

ان المقدمة بهذا المعنى ليست ذلك النص الذي يمكن تجاوزه بسهولة ،انها العتبة التي تحملنا إلى فضاء المتن الذي لاتستقيم قرائتنا الا بها، أنها نص جد محمل ومشحون وأنها

1 عبد الحق بالعابد ، مرجع سابق، ص98.

2 صليحة الزاوي: العتبات النصية في" مملكة الفراشة لواسيني الأعرج"، ص57.

وعاء معرفي وايديولوجي تختزن رؤية المؤلف وموقفه من إشكالات عصره انها مرآة المؤلف ذاته .[1]

يحظى المتلقي في المقدمة عنصر وأهمية قصوى في جميع الخطابات كما أنه يمثل عنصرا فعـــالا في عملية التأليف، فلولا المتلقي لما كان هناك سرد ولا تأليف» [2].

1- وظائف المقدمة :

تتعدد وظائف المقدمة بتعدد واختلاف طبيعة المقدمة ذاتها وسياقها التأليفي، ومع ذلك يمكن اجماع وظائفها في :

أ- السعي إلى تنبيه القارئ: وذلك بتوجيهه واخباره بأصل الكتاب، ومراحل تأليفه ومقصد مؤلفه هذا ما يمكن أن نصطلح عليه باستراتيجية البوح والاعتراف ،ويمكن اعتبارها الوظيفة المركزية.

ب-السعي إلى مصادرة الانتقادات التي قد تمس الكتاب وبذلك تتحول إلى خطاب دفاعي حجاجي .

ج- تحليل وشرح مطولين للعنوان: والمقدمة لا تتقيد بأسلوب واحد، بل قد تتخذ الشعر أسلوبا لها ؛كما تتخذ أساليب أخرى كأسلوب الرسائل الجوابية وأسلوب الحوار والمناظرة وأسلوب المقدمة النقدية[3].

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأن خطاب المقدمات من أهم عتبات النصوص ومداخل قراءتها لأنها تعتبر من النصوص التمهيدية التي قد يعول عليها كثيرا للجذب والتأثير في قارئه باستراتيجياته الخاصة به .

---

1 ينظر: عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص52-53.

2 ينظر: المرجع نفسه ص43-52.

3 عبد الرزاق بلال ، مرجع سابق، ص 43.

5) الهوامش والحواشي:

يقدم جنيت تعريفا شكليا للحاشية والهامش، فهي "ملفوظ متغير الطول مرتبط، بجزء منتهي تقريبا من النص أمَّا أن يأتي مقابلا له، واما أن يأتي في المرجع[1] "، "فهي تظهر في أي وقت من حياة النص؛ فتظهر في الحواشي والهوامش الأصلية التي نجدها في الطبعة الأولى للعمل –الكتاب –وتتخذ في نفس العملية التواصلية الواردة في الاستعمال بوجود القطبين الفاعلين المرسل والمرسل اليه، اللذان يتخذان أشكالا متعددة كأن يكون المرسل المحشي والمهمشوبامكان هذه الحواشي أن تأتي في عدة أشكال داخل النظام التلفظي في النص فهي تحمل لنصها وقارئها تدقيقا وتحقيقا للمرجع الذي انتزعت منه، والوظيفة الاساسية للحواشي والهوامش هي: الوظيفة التفسيرية والتعريفية للمصطلح الموجود في النص، لهذا كله نجد الحواشي والهوامش من أهم عناصر المناص [2].

- وظائف الحواشي والهوامش: ان وظائف الحواشي والهوامش تشبه كثيرا وظائف الاستهلال ن حيث تحمل لنصها و قارئها تدقيقا وتحقيقا للمرجع الذي انتزعت منه واما ان تكون بعيدة أي تقع في آخر المبحث أو الكتاب واما أن تكون قريبة ؛أي أن تقع في أسفل الصفحة

المطلب الثالث: علاقة العمل الإبداعي بالعتبات .

تعتبر العلاقة بين العتبات والعمل الإبداعي علاقة جدلية مرجعية، لا تتخذ شكلا مستقيما له نقطة بداية ونهاية، فالعنوان مثلا بوصفه عتبة بداية، وباعتباره مظهرا من مظاهر العتبات ذو طبيعة مرجعية لا تتخذ شكلا مستقيما له نقطة بداية ونهاية،فالعنوان مثلا بوصفه عتبة وباعتباره مظهرا من مظاهر العتبات ذو طبعة مرجعية ، لأنه يحيل إلى النص كما أ النص

1 عبد الحق بلعابد: مرجع سابق، ص127.

2 المرجع نفسه: ص131.

يحيل اليه وكذلك كل العتبات النص التالية "كالعناوين الجانبية، والمطابع وتواريخ النشر، وما كتب حوله من دراسات "

اذن النصوص الموازية تقوم عليها بنيات النص ويأتي الدور المباشر لدراسة العتبات متمثلا في نقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي، وهو الأمر الذي عدته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحا اجرائيا أولي للتوغل إلى عوالم النصوص[1].

1 ينظر : لحافظ المغربي: **عتبات النص والمسكوت عنه** "قراءة في نص شعري"، ص 4.

المبحث الثاني:

اشتغال العتبات النصية

في الديوان

- المطلب الأول : سيمائية العنوان

1) العنوان بنية نصية مستقلة

2) علاقة عنون الرئيس بالعناوين الفرعية

- المطلب الثاني :سيمائية واجهة غلاف الكتاب
- المطلب الثالث :سيمائية المقدمة

تمهيد

العتبات في النص تعني مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه، حواشي وهوامش، عناوين رئيسية وأخرى فرعية فهارس ومقدمات وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما اشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به، بل انه يلعب دورا هاما في نوعية القراءة وتوجيهها [1]، «وحيث تؤدي عتبات النص المحيطة والفوقية دورا كبيرا في مساعدة المتلقي قارئا ومؤولا على الولوج الصحيح في عالم النص الأدبي، وتوجيه قراءته وتحديد مسارات خطوطها الكبرى، بالإضافة إلى دورها في تحديد هوية النص والاشارة إلى مضمونه، وهي اشارات جزئية يتم توظيفها داخل النص بغض النظر عن سياقاتها الأصلية ولأهميتها عند الكثير من النقاد فكل قراءة بدونها تعد ناقصة مشوهة للنص»[2] ،وتكمن اهمية العتبات النصية في كونها أول ما يشد انتباه القارئ، لكونها العتبة الأولى للقراءة، فتوجه المتلقي لفهم النص فهما أوليا فهي "التي تمكن القارئ من الولوج للنص وفهمه ،والتي تمنحه فكرة أولية وفرصته للتعرف عليه، فهي أول تواصل بين القارئ والمؤلف وأول لقاء يجمعهما لأنها مجموع غير متجانس عناوين فرعية مقدمات ،تعليقات ... وتأتي المقدمة- للنص –فاتحة له »[3].

ومما لاشك فيه أن العمل الفني لا يكشف عن هويته لأي كان ؛مما يتعين على القارئ الاحاطة به من جميع الجوانب لاستنطاقه وفك رموزه ،وحل شفراته لازاحة الستار عن بعض اسراره حتى لا تفقد القصيدة عنصر التواصل، وتأتي في مقدمة هذه العناصر العتبات فنجد النقاد يلجئون إلى النظر في كل ما يمس العمل الأدبي من قريب أو بعيد للوصول إلى العمل الفني للابداع على اعتبار أن الفن مجموعة من المبادئ العامة الحقيقية النافعة المتوافقة التي تؤدي في جملتها

1 عبد الرزاق بلال: مدخل الى عتبات النص، ص 16.

2 ابو المعافي خيري الرمادي :عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كونها "أنموذجا،دراسة تطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية،ص02.

3 رابح شريبط: العتبات النصية الداخلية في الخطاب الروائي الجزائري ،ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 33، ص23.

إلى تحقيق غاية واحدة بعينها وهي تمثل هدف القارئ الذي يسعى إلى تصوير ذلك الصراع الذي يجسد العمل الفني والذي يجب أن يكون تاما ومكتملا بذاته له بداية ووسط ونهاية وله طول معلوم ،مما يمكن النظر من الاحاطة به ،وأن تكون جميع عناصر العمل الفني متناغمة وساعتها يتولد ـ هذا الجمال الذي يعتبر حلم الشاعر سليمان دواق في ديوانه، والذي يحاول القارئ هو الآخر الوصول إليه كي يتمتع بجمال الحب الذي يكنه، وللوصول لهذه المتعة الفنية سنحاول الاحاطة بهذه العتبات لهذا الديوان من عنوان ومقدمات واهداءات محاولين، استنطاقها وربطها بالعنوان الرئيسي.

المطلب الأول: سميائية العنوان ووظائفه.

احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الابداعية والأدبية والدراسات النقدية المعاصرة ،باعتباره عتبة لها علاقة جمالية ووظيفة مع النص ،نظرا لموقفه الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي.[1]

يعد العنوان منن أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس ،حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، واما تفسيرا واما تفكيكا واما تركيبا ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة ،والسفر في دهاليزه الممتدة، كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه ،وبها تبرز مقروئية النص وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة ،وبالتالي فالنص هو العنوان والعنوان هو النص ،وبينهما علاقة جذلية وانعكاسية، أو العلاقات التعيينية أو الايجابية أو العلاقات الكلية أو الجزئية باعتباره مفتاحا اجرائيا، تفتح به مغاليق النص سميائيا [2].

[1] حنان عبابسة :سمياء العنوان، رواية تلك المحبة للحبيب السائح، مذكرة لاستكمال متطلبات الماستر أدب عربي حديث ومعاصر قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2017-2018م، ص14.

هكذا يتضح جليا من خلال قراءة الديوان أن العنوان متواطئ مع لوحة الغلاف ،يفصح كعتبة للنص عن الموقف المعلن عنه صراحة وايماء يعمل على شد انتباه القارئ وذلك لما يحـــوي من دلالات ويفجر من تأويلات وتساؤلات تدخل القارئ في دهشة وحيرة من أمره منذ الوهلة الاولى محاولا اكتشاف هذه الدلالة، فما ان يقع العنوان على نظر القارى حتى يثير في مخيلته تساؤلات شتى ،ولهذا لم يكن اهتمام السمياء بالعنوان اعتباطا ولا من قبل الصدفة، بل ان العنوان ضرورة كتابية[1].

1) العنوان بوصفه بنية نصية مستقلة :

«يعد الكثير من الباحثين العنوان رسالة لغوية بالمفهوم السميائي، اذ يعاملونه معاملة النص، لأنه البناء اللغوي للعنوان في شتى أشكال الخطاب الأدبي يؤدي وظائف فنية تتجاوز دائرة الوظائف البراجماتية ،ممثلة في لفت الانتباه والاخبار والاعلام»[2].

ومنه فاننا نحاول ربط الشيء بوظيفته، وغالبا ما يعرف هذا الشيء بوظيفته فالعصا، عند الراعي ليست كالعصا عند صاحب الفرقة الموسيقية ،هذا التشابك بين العام والخاص يجعل وظائف الشيء صعبة أحيانا ،لذلك كان عمل النقاد على تحديدها بتعيين الجنس الأدبي للنص وهويته ،ويسهم في ابراز انتمائه ويجعل القارئ يعتقد أنه أمام رواية وليس مذكرات أو سيرة ذاتية ،ولهذا نجد أن جنيت يسمي هذه الوظيفة بالعرض سواء عاينت الشكل أم المحتوى أو كليهما[3].

[1] ينظر: محمد فكري جزار: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،ط1، 1998، ص15.

[2] جابر خلف الياس: سميائية العنوان في شعر يحي السماوي ،مجموعة "قليلك لا كثيرهمن" أنموذجا، منتدى الأبحاث الأدبية 2010/10/23م، على الساعة : 23:00، ص03.

[3] المرجع نفسه :ن ص.

أ- الناحية التركيبة للعنوان:

ينتمي العنوان في دائرة الطبشور[1] إلى صيغة العنوان الجملي، فهو بنية سطحية لجملة اسمية حذف فيها كل من المبتدأ والخبر ،والبنية العميقة لها هي ،هذا مستقر في دائرة الطبشور، وعليه يكون المبتدأ هو المسند إليه والخبر المسند هو هذا مستقر وفي دائرة الطبشور جملة متعلقة بمستقر في حرف جر ودائرة اسم مجرور ب في وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والطبشور مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وهنا يتوضح لنا أن الشاعر لم يعمد إلى الصيغة التوضيحية وأظن هذا يرجع إلى أن الأول :لأن جمالية القول تكون في حالتي الاقناع والامتاع معا؛ وبذلك أراد اغواء القارئ واغرائه في الوقوف مندهشا أمام بلاغة العنوان التي ربما تلخص بدورها مجمل القول الشعري عند سليمان دواق.

ب- الناحية الدلالية:

ورد عنوان العمل الأدبي في الديوان الشعري "في دائرة الطبشور" بعدة تأويلات ودلالات وعند رؤيتنا للعنوان من أول وهلة ترتسم في أذهاننا عدة تساؤلات حول ورود هذه الكلمة عنوان للديوان لأن الدائرة تمثل النبض الحقيقي لقضايا انسانية عديدة، ولأنها الايمان بالقدر خيره وشره وتمثل حياة مليئة بدائرة من الألوان، فهي تحيلنا أيضا لعدة دلالات تشكيلية وبحيث نجد أنفسنا محاصرين داخل هاته الدائرة، ونسعى جاهدين للخروج من دوامتها ولا نستطيع لأنها تتشكل من عدة متناقضات لا غنى لنا عنها؛ الماضي والمستقبل والبداية والنهاية مثلا، فهنا تظهر لنا الدلالة على أن الدائرة في هذا المقام تخص المعلم الذي يعيش وسط هذه الدائرة في دوامة لا متناهية من الاكتشافات والممتزجة بطعم الحياة الغامضة والممزوجة بالقدر المحتوم، كما تكشف لنا الدلالة الاخرى عن حالات نفسية وشعورية ذات مرامي وجدانية، والبحث عن هذه الدلالة يدفعنا إلى تقسيم العنوان إلى كلمتين "الدائرة "و"الطبشور "والبحث في دلالة كل كلمة على حدى، ثم الربط بينهما للتوصل فيما بعد إلى ما يرمز إليه العنوان من زاوية رؤية القارئ وتراث

[1] سليمان بن عمر دواق، في دائرة الطبشور، المناهج، بني يزقن، غرداية، ط1، 2009، ص9.

الشـــاعر، وعـــليه فالـــدائرة في اللـغة هي ما "يحيط بالـشيء ودارت عليه الـدوائر أي نزلـــت به تقلبات الدهر وتصاريفه، الدواهي والنوائب وصروف الدهر»[1].

ولعل الدائرة التي يقصدها الشاعر هي دائرة المعاناة وترمز إلى الدوامة، فهي تحمل معاني عميقة وغامضة في آن واحد، قد تكون دائرة تحوي الخير والشر، وبالتالي فان الدلالة المباشرة للعنوان والتي تتمثل في كون أن العنوان له علاقة بالتربية والتعليم من خلال لفظة الطبشور- تخفي وراءها دلالة غير واضحة ذلك لأن العنوان رمزيا استعاراي وكلمة "الطبشور "تحمل في طياتها دلالات عدة فهي توحي إلى الطبشور «وهو مادة بيضاء يستخدم في الكتابة على الالواح الخشبية والمعدنية ..».

والطبشور يحمل دلالة رمزية عميقة كونه رمز للعلم والتربية، والدلالة الزمنية تتمثل في المفارقة الزمنية بين زمن الكتابة بالطبشور مقابل عصر اللوحة الالكترونية والكمبيوتر وعصر اللوح الابيض والأقلام الجافة بحيث لم يعد هناك الآلاف ممـن يستـخدم الطبشور في التعليم ...الخ فهما زمـــنان يختلفان في نظر الشاعر، فهو وظف كلمة طبشور ليرمز إلى الماضي الذي يمثل زمن المعلمين الذين آمنو بحق بقدسية التعليم والذين تفانوا في سبيل ايصال رسائلهم التربوية والذين ضـحو بالـنفس والـــنفيس من أجل تنشئة جيل تتباهى به الأمم، فالعـنوان يجعل القارئ يستـشعر بحالة من الانـــشراح وذلك لما يحمله تركيب العنوان "في دائرة الطبشور "بعد تصعيد متنام ،لأن محمول اللوحتين الدلاليتين فيه محاولة للهروب إلى المرحلة المضنية والتي تمثلها مرحلة التعليم الكلاسيكية.

كما يمكننا تحـليل وظائف العنوان في الديـوان متسائلين: الى أي مدى استطـــاع الشـــاعر أن يسقط هاته الوظائف على عناوين الديوان ؟.

وحيث أشرنا إلى تعريف هذه الوظائف وكل انواعها التي تتمثل في الوظيفة التعينية والوصفية والضمنية المصاحبة والاغرائية في الفصل الأول .

1 معجم المعاني :عربي عربي .

2 المصدر نفسه: ص302 .

ج- الوظيفة التعينية (la Fonctions dexriptive) :

نلاحظ أن حضور هذه الوظيفة يشكل واضح الوظيفة يشكل واضح ولافت في عناوين القصائد، على غـرار العناوين الديوان التي سيـطرت عليها الوظيفتان الاغرائية والوصفـية، ويـبدو أن عناوين القصائد التي تتجلى فيها وظيفة التعيين هي:

وما أدراك من معلم.

الأستاذ النموذج.

اغرسو في الصغار حب الكتاب.

فنجد أن كل عنوان من هاته العناوين استطاع أن يصف مضمون القصيدة بدقة ويعكس محتوى نصوصها، فنجد أن كل من عنوان قصيدة "وما أدراك من معلم" ،و"سلمت معلم الأجيال"،صور لنا مكانة وقدسية المعلم التعليمية والتربوية والانسانية، تلك المكانة التي لطالما كان يحفظها المجتمع بشرائحه المختلفة، أما عنوان "الأستاذ النموذج "بحيث لا يتعدى هذا العنوان وظيفة التعيين والتسمية لموضوع القصيدة ألا وهو الاعتراف بالجميل والعرفان للمعلم.

فتركيز الـشاعر على وظيفة التعـــيين والتسمية لمـوضوع القصيدة، الذي كـــان جزءا من حياتنـــا التي لا يحتاج المؤلفون فيها الا لتوظيف عنصر الاغراء لجلب المتلقي، فمن خلال اختياره لهذه العناوين يسعى لتوجيه أفق الانتظار لدي المتلقي، حول هذا الكتاب الذي يطرح تساؤلات حول تجنيسية الجنس الأدبي المرتبط بمعمارية النـص، بحـيث «تبدو مواجـهة سؤال العـنوان من الصـعوبة بما كان فهي لا تقـل عن مواجهة سؤال الابداع نفسه أو الابداعية ذاتها، وهي تعانده وتـــراوغه قبل أن تسمح له بالوصول إلى بعض منافذها في لحظات غامضة »[1].

1 بسام قطوس: سمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان الأردن -2001-ص53.

أن بؤرة الاغراء والجاذبية قد تتحول من العنوان إلى المحتوى–النص– وذلك بفعل الموضوع المطروح الذي يحمل في طياته، أسبـــاب الاغراء والـتي تجعله يكتفـي بالتعينية على مستوى الـعنوان وهـذا ما لحظناه في هذا العنوان ،وسنلاحظه أيضا في العناوين التالية:

"قداسة الكتاب ".

"ربيع الكتاب ".

"اغرسوا في الصغار حب الكتاب ".

حيث نجد أن كل هذه العناوين تعبر عن محتوى النص بدقة وهي مرآة عاكسة لمضمون القصيدة حيث لا تترك المجال للقارئ ليتخيل أن مضمون القصيدة مخالف لما ورد في عنوان قصيدة "**قداسة الكتاب**".

نجد أن موضوعها يتحدث عن أهمية وقيمة الكاتب والكتاب ودوره في تشييد الصرح المعرفي عبر الأزمنة والمهمة النبيلة المتسمة بالتنوير، لدرجة أن الشاعر شبه الكتاب بالحرم المقدس في قوله:

هُوَ الكِتَابُ وَمَا أَدْرَاكَ مِنْ حَرَمٍ مُقَدَّسٌ خَصَّهُ الرَّحْمَانُ بِالقِيَمِ

نصل إلى أن هذه العناوين وبقدر ما كانت وفية لنصوصها الشعرية ومخلصة في وصف مضامينها، إلا أنها تحمل جانبا سلبيا يتمثل في تقييد حرية التأويل بل وتؤثر سلبا على استراتيجية القراءة والتلقي لديه.

2/– الوظيفة الوصفية (la fonction descriptive):

تعد الوظيفية الوصفية من أكثر الوظائف المثيرة للانتباه باعتبار أنها الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهو ما يجعلها المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، وهي ليست مسؤولة عن التعنين لكونها تصف محتوى النص مباشرة وهذا التقارب بين الوظيفتين يجعل التدبر في عناوين "**سليمان دواق**" أمرا يوجب الكثير من الدقة والحذر، بحيث يصعب على القارئ أن يفصل

بينهما إلا بالاعتماد على النص فالنص هو الحكم بينهما، وللتمثيل على ذلك هو انتخبنا مجموعة من العناوين يتجلى فيها حضور الوظيفة الوصفية واضحا:

العنوان	رقم الصفحة
يا خادم العلم في صمت وأدب	114
مأساة منظومتنا التربوية	182
قدر المعلم أن يعيش مهينا	213

تتضح الوصفية في العناوين من خلال وصفها لمضمون المحتوى فهي تعطي القارئ الفكرة العامة لمحتوى كل قصيدة، وبما أن موضوع الديوان العام هو العلم والتعليم فاضطر الشاعر لاختيار العنوان الذي يجمع المواضيع معا، لذلك ورد العنوان وصفيا خاليا من أي إغواء أو غواية.

والوصفية على مستوى عناوين القصائد "**قداسة الكتاب – وما أدراك من رجل**" إنها أكثر العناوين دقة بخلاف العناوين الأخرى للديوان لأن كل عنوان من هاته العناوين يصف قصيدة واحدة ولا يتجاوزها إلى غيرها على عكس العنوان الرئيسي للديوان الذي يصف مجموعة من القصائد.

3/– الوظيفة الدلالية والضمنية المصاحبة(la Fonction connotatué):

تعد هذه الوظيفة أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية وتسمى أيضا الوظيفة المصاحبة، وبالتالي لا يستطيع الكاتب التخلي عنها لأنها تمثل القيمة الإيحائية لدلالة العنوان، حيث تحقق وجودها في كثير من العناوين مما اضطررنا إلى انتخاب عينة من العناوين التي تثبت حضورها في شعر "**سليمان دواق**" ففي عنوان "**يا خادم العلم في صمت وأدب**"، يشير الشاعر إلى مسألة مهمة تتعلق بأهمية ومكانة الكاتب والمؤلف في الوسط الاجتماعي، وذلك لما يقدمه من خدمات جليلة للانسان

من خلال المساهمة في تنمية العلاقات الاجتماعية ودفع عجلة الابداع وإبراز المواهب والقـدرات وبعد هذا التحليل يتجلى أن الوظيفة الدلالية المصاحبة تتسم بالجمالية مما يساعدها على إغواء القراء المقصودين.

4/- الوظيفة الإغرائية (la fonction séductive):

تكمن وظيفة العنوان الرئيسي في إثارة الدهشة والفضول لدى القارئ كما تعمل على فتح شهية القراءة لديه، وهو الأمر الذي لاحظناه في كثير من عناوين "**دواق**"، حيث نجد أن هذه الوظيفة انتصرت على كل الوظائف، فهي تجعل القارئ يقع في حيرة مؤقتة بالدهشة، أمَّا هذا العدد

من هذه القصائد المغرية، والتي تستةجب منه قراءة نصوصها الشعرية، ولكن قانون الدراسة والتحليل يفرض علينا أن ننتخب مجموعة من العناوين بغية وضعها محك التحليل اختصرناها في هاته العناوين:

من القصائد المغرية، والتي تستوجب منه قراءة نصوصها الشعرية، ولكن قانون الدراسة والتحليل يفرض علينا أن ننتخب مجموعة من العناوين بغية وضعها محك التحليل اختصرناها في هاته العناوين:

العنوان	الصفحة
-رب ضارة نافعة ما في القلب أعظم. - كان بالأمس بيننا فتوارى. - السر في الأمر إجحاف. -كان بالأمس بيننا فتوارى.	-اغراء القارء لاكتشاف طبيعة السر وموضوعه -201 - اغراء القارء للبحث عن سبب العظمة -99 - اغراء القارء للبحث عن مصدر الحكمة في النص -190

الملاحظ عن هذه العناوين المبينة في الجدول أعلاه أنها لا تقوم بوصف نصوصها الشعرية كل الوصف، إلا أن كلماتها تجعل القارئ يستشعر نوعا ما لموضوع النص وندلل على ذلك من خلال العناوين التالية "**ما في القلب أعظم**"، "**كان بالأمس بيننا فتوارى**" فتشير الألفاظ المؤلفة لهذين العنوانين إلى النزعة الانسانية من جهة والمنحنى الأخلاقي من جهة أخرى وذلك انطلاقا من لفظتي "**ما في القلب أعظم**" حيث تحيل الأولى إلى أن القلب هو منبع الأحاسيس والمشاعر كلها وتحيل الثانية إلى العظمة والمكانة والتقدير والاحترام.

تتمثل إغرائية العناوين في اختيار الشاعر المحكم للعناوين ومن خلال توظيف الكلمات المؤثرة التي تظهر بوضوح الرغبة في التأثير في القارئ وتحفيزه للدخول إلى عالم النص وذلك رغبة في التواصل والاستكشاف، لأنه يتبع استراتيجية إغرائية قادرة على شد إنتباه القارئ وحمله إلى المتابعة[1].

فقد منحنا فكرة تامة قدر الامكان عن محتوى المؤلف، من خلال إصراره على إثارة الفضول، عن طريق التأليف المدهش لحروف هاته العناوين والمهارة المتجلية في وضع الأسطر، فجعل من عناوينه عناوين لا تقاوم فهو يدعونا دعوة ملحة إلى قراءة نصه.

إن موقع الجاذبية والفتنة في هاته العناوين يتجسد في جمالية الانزياح الذي يخلق أسئلة يصعب الإجابة عنها، إلا عند إطلاعنا لقصائد الديوان، فهذا الانزياح يخول للشاعر أن يجعل "**مجرى المياه يغير مجرى الحياة**"، وأن يجعل "**للروح أبوة**"، وهذا الجهاد الذي لا يستطيع أن يضارعه أي جهاد، فتوظيف هذا الانزياح بهاته العناية يوقع القارئ في غواية لا يمكن التخلص منها إلا بعد الاطلاع على الديوان والوقوف على النصوص الشعرية، ولعل سبب هذا الاضطراب السيمولوجي ينشأ من خلال حرقة الأسئلة التي يثيرها العنوان المتصف بالمجاز والذي تجاوز المألوف من اللغة.

ومن خلال هذا الطرح يحق لنا أن نستخلص جملة من الأسئلة التالية:

1 حافظ إسماعيل العلوي: اللسانيات في الثقافة العربية واشكالات المتلقي، اللسانيات التمهيدية أنموذجا .httpsM//www.aljriaiabed.net/n58hafid./2/htm.

1-ترى كيف يغير مجرى المياه مجرى الحياة؟.

2-ما طبيعة هذا الجهاد الذي لا يستطيع مضارعته أي جهاد؟.

3-إلى من تنسب أبوة الروح هذه؟.

فمن خلال هاته الأسئلة التي تمثل إغرائية العناوين التي تعتبر العنوان مرآة النسيج النصي، والدفع للقراءة والشرك الذي ينصب لاقتناص المتلقي فلا خيار له بعد هذه الإغرائية إلا إلى اقتحام عوالم النصوص واستكناه أسرارها[1].

فنلاحظ من خلال هذه الدراسة المختصرة أن الشاعر ينوع بمزج عناوينه بين وظائف عدة وذلك مع تفاوت وتباين واضح، لأنه يعمل على إرشاد للعمل وبالتالي يمثل الثريا التي تضيء فضاء النص، وتساعد على استكشاف أغواره، وذلك لأنه يعمل موجها رئيسيا للنص الشعري ويؤسس غواية القصيدة.

وبالتالي يعزز رغبة الكشف لدى المتلقي وحب الاستطلاع لديه، فنجد أن طبيعة المواضيع التي قامت بمعالجتها قصائده تتوزع بين حقلين: (حقل خاص بالتكريمات، الاعتزاز، الافتخار التبجيل، والعرفان بالجميل والحب)، وذلك باعتبار أن هاته المواضيع من أهم المواضيع التي تعنى بها الأمة جمعاء مصداقا لقول الشاعر: "قم للمعلم وفه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا"، والحقل الثاني: حقل المعاناة والصبر والتهميش)، ولذلك نجد الشاعر "**دواق**" في ديوانه سعى بطرق شتى إلى إثارة انتباه القارئ وذلك بالاعتماد على أسلوب الإغراء والإيحاء من خلال العناوين ولتحميل القارئ على المشقة في التواصل ولذة الكشف.

1 المرجع السابق /ن ص .

***علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الفرعية :**

إن متفحص الديوان سيستشعر بوضوح محاوره الرئيسية، التي أشار إليها الشاعر في مقدمة الديوان باعتبارها تمثل عتبة مهمة لا يمكن تجاوزها، وذلك لما تقدم من توضيحات وشروح وتجيب من أسئلة وتبوح من أسرار.

كما نجد أن المحاور التي نظم الشاعر عليها قصائده والتي تناولت أغلبها مدخلا منى دائرة الطبشور وتكريمات للمتقاعدين وتأبين لجنود الخفاء والتنويه بمنجزات علمية لأرباب التربية والتعليم عبر أعمق وأضخم الآلام والمآسي والآمال التي سكنت قلب الشاعر، فتجلى نورها عبر قصائده ليصل إلى العنوان ليحقق أمل الشاعر في غد مشرق وواعد إضافة إلى المقدمات والإهداء اللذين كانتا بمثابة مصابيح تنير الطريق، أمَّا كل نص شعري في الديوان.

إن القارئ حين يلقي النظرة الأولى على عنوان الديوان الرئيسي وعناوينه الفرعية سيتساءل عن العلاقة بين العناوين، باحثا عن الصلة بينهما فالعنوان ليس مجرد كلمات كتبت فوق الغلاف بل هي جملة من الأحاسيس التي تعبر عن مواقف وأرآء الشاعر وانفعالاته التي عاشها ولا يزال يعيشها المعلم اليوم، وكذلك عن الصعاب والعراقيل التي تطارد المعلم في دائرة الطبشور، فنجد أنه عبر عن هذه المواضيع بكل صدق وعفوية، فلم يجعل من اللاوعي مانعا في كتابة تجربته فيعبر عن كل ما يجوب ويختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس متناقضة بين الحب والسخط اللذان صنعهما الواقع الذي يعيش فيه المعلم.

وللبحث عن العلاقة بين العنوان الرئيسي وبين العناوين الأخرى يجدر دراسة سميائية ودلالية العنوان.

كما عالج من خلال النصوص العديدة التي احتواها الديوان قضايا تربوية راهنة ساهمت في إبراز عاطفته ووجدانه فكتب عن التربية والتعليم والتضحية والجهاد عبر نصه ومعاناة التربية عبر نصه: أليست كرامة المعلم من كرامة الرسول صلى الله عليه وسلم والذي أهداه إلى كل معلم.

فالعناوين الداخلية التي انتقاها الشاعر "**سليمان دواق**" في ديوان "**في دائرة الطبشور**" يبدو جليا أنها وردت لتختزل النص بأكمله والقارئ عند مطالعته الأولى للعنوان تتأتى في نفسه عدة تساؤلات وتأويلات لهاته العناوين.

قسم الشاعر "**سليمان دواق**" ديوانه إلى ستة محاور وكل محور من هاته المحاور جاء مكملا للمحور الذي بعده على الرغم من اختلاف العناوين، إضافة إلى ذلك حضور الجملة الاسمية بنسبة غالبة على كل عناوين الديوان، ومن الواضح أن الجمل الاسمية تدل على الثبات، مما يوصلنا إلى استنتاج يؤكد ثبات نفسية الشاعر، أمَّا الجملة الفعلية وقد كان حضورها نسبيا فقد ظهرت في ثلاث عناوين في القسم الثاني للديوان نختار من هاته العناوين على سبيل المثال:

الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾[1]، ليزول الغموض ويتوضح لنكتشف بعد ذلك أن الموضوع الذي بنى عليه الشاعر قصيدته يدور في فلك التعظيم والفخر، فالرجل الذي يرمز إليه الشاعر ليس رجلا عاديا، بل هو رجل مثالي فهو بذلك يوقع المتلقي في حيرة ليقف مؤثثتا بالدهشة أمامه بحيث تنبجس لديه تساؤلات عدة يحاول أن يبحث من خلالها عن المواصفات والأسباب التي جعلت من هذا الرجل يحتل هذه المكانة والتبجيل وهذه العظمة، ولا يتسنى له ذلك الا من خلال العودة إلى نص القصيدة الذي يفصح عما يرمي غليه العنوان الذي وبالرغم من بساطة مادته القاموسية وكثرة استعمالاتها وجريانها في الواقع والحياة فهي مشبعة بالمعاني والدلالات يقول:

حَيُو مَعِي وَارِثَ الإِرْشَادِ عَنْ رُسُلٍ ... مُعَلّمًا صَاحِبَ الأَفْضَالِ وَالمُثُلِ
وَاحْيُو مَعِي ذِكْرَى رَمْزٍ مِنْ مَعَالِمِنَا ... يَوْمُ المعَلِّمِ وَمَا أَدْرَاكَ مِنْ رَجُلِ !
لاَ عِيدَ كَاليَوْمِ طَابَتْ فِيهِ بَهْجَتُنَا ... وَرَاقَ أُنْسٌ لَنَا فِي مُنْتَهَى الجَذَلِ
يَوْمُ المعَلمِ لَا نَظِيرَ لَهُ ... نَعيشُ فَرْحَتَهُ فِي مَظْهَرٍ جَلَلِ
وَكَيْفَ لاَ نَحْتَفِلْ وَاليَوْمَ تَذْكِرَةٌ ... بِمُرْشِدٍ رَائِدٍ فِي أَحْلَكِ السُّبُلِ

1 سورة القدر: الآية 02.

هَذَا الذِي فـِي عَـطَاءٍ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ لَمْ يَأْلُ جُهْدًا وَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يَـزَلِ[1]

يقدم الشاعر هاته الأبيات وصفا لمكانة المعلم الجليلة، لكونه من ورثة الأنبياء وخزان العلم وذلك لدوره النبيل الذي يقدمه للفرد والمجتمع، ولكونه داعيا للحق ومناصرا للدين وهاديا للناس والسبيل إلى المعرفة، وذلك من خلال توجيهه إلى وجهة إلى الخير والصـــلاح، فرسالته لا تختلـف عن رسالة الرسل والأنبيـاء، هذا ما دفع بالشـــاعر أن يحتفل به وهو قليل بالنسبة لما يقدمه المعـلم من مجهودات فهو يرى فيه المرشد والرائد في أحلك السبل والصعاب، وذلك بفضل عطائه المنقطع النظير، يكتب الشاعر عن المعلم واصفا إياه بالهمام والأكثر من ذلك يعطيه صفة البطولة والـــريادة في قيادة مجتمع قوامه العلم والثقافة، فهو لا يكتفي بتقديم مدح له فحسب؛ بل يأمره بالصبر والثبات على صعاب الأيام التي يواجهها في مسيرته التي قد تنم من مجتمع لا يعرف أن يقدره حق قدره يقول:

لاَ تبْتَئِسْ إِنْ وَجَدْتَ اليَوْمَ مُعْظَمَنَا لَمْ يَكْتَرِثْ بِعَطَاءٍ مِنْكَ مُتَّصِلِ
سَيَأْتِي يَوْمٌ يَكُونُ الأَجْرُ مُكْتَمِـلاً عَلَى الجِهَادِ الذِي أَخْلَصْتَ فِي العَمَلِ
دُمْ رَاعِيًا لِهُدَى الأَجيَالِ تَحْفَظُهاَ مَـا أَنْتَ إِلَّا رَسُـولٌ كَـالأَوَّلِ
إِنْ ضَاقَ عَيْشُكَ فِي الدُّنيَا فَأَنْتَ غَدًا مَـــعَ الـخَيَـا رِمِنَ الأَبْرَارِفِي حـلَـلِ[2]

فالشاعر "**سليمان دواق**" يبعث روح الأمل والصبر في نفس المعلم؛ فهو يتخذ من خلال هاته الأبيات مقام ليبشره بأجره الموعود يوم القيامة ،مصداقا لقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[3]، ففضل المعلم فضل عظيم لكون أن رسالته رسالة الأنبياء بحق ولكونه

1 سليمان بن عمر دوَّاق: في دائرة الطبشور، المناهج، دط، جمادى الثانية 1434هـ/2010م،ص14.
2 الديوان:ص14.
3 المجادلة: الآية 11.

يحمل على عاتقه رسالة العلم ويساهم مساهمة حية تتمثل في نشر الفضيلة فهو منبع متدفق لينير العقول والأفكار ويزيح ظلمة الجهل إلى نور العلم.

2/- ثلاثون عاما جهاد جهيد:

عند مطالعتنا للعنوان نجد أنه يوحي إلى دلالة زمنية تمتاز بالطول، وعند التوغل فيه، ندرك أن هذا العنوان جاء بهذه العبارة ليعبر عن فترة الجهـاد الطويلة الذي أدركه الـمعلم في فترته المهنية، فإذا كان مفهوم الجهاد في حاضرنا يرتبط بسفك الدماء والقتل، فإن جهاد المعلم يتمثل في بناء المنظومة التربوية والتعليم، الذي طالما تجرع كؤوس الخيبات المتكررة والأزمات الشديدة بسبب ضعف المنظومة التربوية، فنجد أن الشاعر أراد بهذه الأبيات أن تكون شاهدا على هذا الجهاد الكبير الذي كان ومازال يخوض غماره المعلم يقول:

لِفَرْطِ سُرُورِي نَظَمْتُ القَصِيدْ وَجِئْتُ أُغَنِّي بِعِـيدٍ سَعِيدْ
وَأَكْبَرتُ فِيكِ جِـهَادًا طَوِيلًا جَمِيعُ الأَنَامِ عَلَيْهِ شَهَـيدْ
ثَلَاثُون عَامًا جِـهَادًا جَهِيـدًا عَلَى دَرْبِكَ الوَعْرِ كَمْ مِنْ شَهِيدْ
ثَلَاثُونَ عَامًا جِـهَادًا جَهِيـدًا تَبَيَّـنَهُ وَالِـدٌ وَحَفِـيدْ
ثَلَاثُونَ عَامًا جِـهَادًا جَهِيـدًا مِنَ المِضْنِيَاتِ وَتَرْجُو المزِيـدْ
ثَلَاثُونَ عَامًا جِـهَادًا جَهِيـدًا أُحَذِّرُكَ اليَـوْمَ مِنْ أَنْ تَزِيـدْ[1]

فنجد أن الشاعر تعمد تكـرار البيت " **ثلاثون عاما جهاد جهيد**" ليعبر عن طـول المدة التي حمل فيها المعلم على عاتقه العناء الشديد وذلك لكونه يمثل قاطرة التنمية، بل هو السبب الرئيسي لظهور الرقي والرفعة والتطور؛ فدوره في التعليم وفي البناء والتغيير له بصمة واضحة، فهو بمثابة العمود الفقري للتعليم والمسؤول عن الرقي والإزدهار الذي لن يتحقق بسهولة ويسر ؛بل من خلال

1 الديوان :ص 39.

تضحيات وصراعات جسام يواجهها المعلم أثناء مسيرته التعليمية، لتخلق جهادا أضحى جهيدا ومتعبا لكون أن المهام الموكلة للمعلم على قدر كبير من المسؤولية وهاته المسؤولية التي اقتضـــت منه أن يتحلى بصفات وخصال تخوله ليقوم بمهمته النبيلة على أحسن وجه على حد قول الشاعر:

تَعَهَّدْتَ زَرْعًا بِكُلَّ وَفَاءٍ وَلَمْ تَجْنِ مَا تَرْتَجِي مِنْ حَصَادٍ
ظَنَنْتَ الأُمُورَ عَلَى مَا يُرَامِ وَعَجْزُكَ بَادٍ عَلَيْكَ شَهِيدْ
تَذَكّرْ وُجُودَكَ فِي بِيئَةٍ مَوَازِينُـهَا أَبَدًا لَا تَحِيدْ
تُقَدِّرُ شَأْنَ الفَتَى بِالـذِي لَهُ مِنْ مَتَاعٍ وَمَالٍ عَدِيدْ[1]

1 الديوان ص39.

فبالرغم من التضحيات والمجهودات التي يقدمها ويبذلها المعلم في مساره التعلـيمي، فهو في نـظر الـشاعر لن يجني حصادا وفيرا ،ويرجـع ذلـك للبيئة التي يتـواجـد فيـها المـعلم والتي موازينها لا تحيد من النكران جزاءا للمعلم الذي اتخذ حياته سبيلا من أجل خدمة العلم والتعليم يقول:

تَأَمَّلْ حَوَلَيْكَ مَـاذَا تـرَى؟ فـَمَا وَاجِدٌ غَيْرَ نَكْرٍ شَدِيدٌ
وَجَدْتَ الذِي كَانَ يَوْمًا لَدَيْكَ مُهِينًا ضَعِيفًا صَغِيرًا وَلِيدْ
تَعَالَى عَلَيْكَ بِكُلِ اِحْتِقَـارٍ وَيرْنـو اَيْكَ بِطَرْفٍ حَدَيدْ
ثَلَاثُونَ عَامًا جِهَادٍ جَهِـيدًا كَفَاكَ جِـهَادًا فَأَنْتَ الشَّهِيدْ[1]

3/- السر في الأمر إجحاف:

عند قراءة العنوان يبدو أن هذا العنوان وكأنه عبارة عن اعتراف بسر ما خطير، وفعلا بعد قراءة هذا النص اكتشفنا ،ذلك إذ يحاول الشاعر من خلاله أن يوصل معناة المعلم في طور التعليم والتي يرجع سببها الرئيسي للإدارة التي تلعب دورا مهما في توجيه التلميذ وتقويمه والكثير من ذلك أنها تسهم في بناء شخصية التلميذ، لذلك صار المعلمون يجابهون هموما كثيرة في هذا الجانب الذي يتمثل في عدم الانسجام والتجاوب مـع الإدارة وسلبيـة بعض المـدراء من خلال عدم الدفاع عن المعلمين والذين يخلقون بذلك تعنتا من طرف بعض المعلمين بسبب انعدام الدفاعية عن العمل مما يسفر عنه غياب الراحة النفسية والتي لابد من توفرها في الجو المدرسي يقول:

العِلْمُ فِي بَيْتِهِ يَشْـكُو وَيحَتَضِـرْ عَلَى أَيْدِي سَادَةٍ يَحْلُ لَهُمْ سَـمَرْ
يَا لَيْتَ مَوْقَفِهُمْ مِنْ ذَاكَ يُخْجِـلِهُـمْ لَكِنَّهُمْ بَقَبِيحِ الفِعْلِ مَا شَعَـرُوا

1 الديوان:ص40.

هُمْ يَدَّعُونَ مُرَاعَاةً لِمَصْلَحَةٍ بِفَرْضِهِمْ لِقُيُودٍ كُلُّهُمْ خَدَرُ
هُمْ يُظْهِرُونَ رِيَاءً شِبْهَ غِيرَتِهِمْ عَلَى تَلَامِذَةٍ وَالْعَكْسَ مَا سَتَرُوا
كَمَ مِنْ قَوَانِين صِيغَتْ دُونَ مَشُورَةٍ قَدْ صَاغَهَا مِنْ وَرَاءِ البَابِ يَسْتَتِرُ
مُسْتَغْنِيًا عَنْ جُنُودٍ فِي الخَفَاءِ وَهُمْ دَعَامَةُ العِلْمِ فِي الَمَيْدَانِ هُمْ أُطُرُ
بِاسْمِ القَوَانِينِ دَاسُوا العَلْمَ بَلْ سَلَبُوا مَنْ كَانَ يَخْدِمُهُ قَدْرًا وَمَا قَدَرُوا

جاءت الأبيات الشعرية صادقة بل ومثقلة بالمعاناة التي لا يشعر بها إلا المعلم الذي لا طالما تعرض للاجحاف والضياع الكبيرين من خلال تغييب حقوقهم العمالية المفترض توفيرها من قبل القائمين على الإدارة التي بدورها تلعب دورا مهما في العمل على تقويم سلوك الطالب ولكون الشاعر خاض غمار تجربة التعليم استطاع أن يصف هاته المعاناة أدق الوصف والذي يرى بأن العلم ذاته بات يشكو ويحتضر بسبب الإداريين الذين ضربوا مبدأ المصداقية عرض الحائط من خلال تداعياتهم لخلط مصالح المعلم والتلميذ.

لَا يَمْلِكُون باحْسَانِ رَعِيَّتِهِمْ فَلَمْ تَجِدْ فِيهِمْ مَا يَطْلُبِ البَشَرُ
وَمِنْ غَرَائِبِهِمْ إِثْبَاتُ مَا مَنَعوا عَنْهُ الرَّعِيَّةَ جَهْرًا إِنَّهُ الخَوَرُ
يَنْهَوْنَ عَنْ ضَرْبِ نَشْءٍ سَاءَ مَسْلَكُهُ لَكِنَّهُمْ يَضْرِبُونَ النَّشْء اِنْ قَدَرُوا
يَنْهَوْنَ عَنْ طَرْدِ أَشْرَارٍ وَلَوْ قَبُحَتْ أَفْعَالُهُمْ فِي رِحَابِ الدَّرْسِ أَوْ هَجَرُوا
لَكِنَّهُمْ يُشْغِلُونَ النَّشْء حِينَ تَرَى نُفُوسُهُمْ مَرْأَبًا فِي النَّشْءِ يُنْتَظَرُوا
كَمْ ضَيَّعُوا مِنْ دَرْسٍ بِلاَ فَائِدَةٍ تَمَسُّكًا بِقُشُورٍ – لَيْتَهُمْ قَصَرُوا–
يَهُمُّهُمْ مَظْهَرُ الأَشْيَاءِ زَائِفَةً وَلاَ تَهُمُّهُمْ أَشْيَاءٌ أَمُرهَا خَطَرُ[1]

فبالرغم من أن المعلم يعتبر حجر الأساس في العملية التعليمية ،فكان لابد أن تكون العلاقة بينه وبين التلميذ علاقة جيدة وسوية، إلا أن الإدارة أثرت في هاته العلاقة لأنه متى قامت على أسس سليمة وواضحة كانت النتيجة إيجابية على صعيد الرسالة التربوية وعدم

1 الديوان: ص191.

تحققها خلف آثارا انعكست على التعليم عموما، خصوصا إذا كان المعلم متفانيا في عملـــه ولم يحظى بالتقدير المناسب وبالتالي تعبه يذهب هباء مما يسفر عنه كثرة الانشغالات والاعتذارات عن التعيين التي لم تأتي من عبث بل بسبب الضغوطات التي يعاني منها المعلم ورغم ذلك إلا أنه يبقى صامدا وراجيا من أن يحظى بالشرف الذي طالما انتظره.

إِنَّ الْمعَلمَ يَرْجُو رَدَّا مُعْتَـبَرْ قَدْ ضَاعَ مِنْهُ الَيْهِ اليَوْمَ يَفْتِقِرُ
فَوَقِّرُوهُ وَزِيدُوا قَدْرَهُ شَرَفًـا يَكُنْ لَكُمْ دَائِمًا مِنْ غَرْسِهِ ثَمَرْ
بِدُونِ ذَا لَنْ تَقُومَ الدَّهْرَ قَائِمَةٌ لِلعِلْمِ فِي وَطَنِنَا كَلاَّ وَذَا قَدَرُ
إِنِّي لَآمَلُ أَنْ نَحيَا إِلىَ زَمَنٍ شَأْنُ المعَلِّمِ فِيهِ سَوْفَ يَزْدَهِرْ[1]

من خلال القراءة الأولى للعنوان نشعر بأن العنوان ورد بصيغة الدعاء بأن يبقى المعلم سليما، وبعد قراءة النص اكتشفنا ذلك، ان التأويل كان صائبا، بحيث يخاطب يخاطب الشاعر المعلم احتراما وتقديرا لمكانة المعلم التي تكاد تقارب مكانة الرسول والأنبياء ،ويرجع ذلك لعطائه وجميله المنقطع النظير فهو يرى فيه المربي والمعلم وهو الذي يسهر على رعاية الأجيال والنشء القادم بحيث يربيهم على قيم العدل وعلى الطباع الأخلاقية الصحيحة يقول:

جَمِيلُكَ فِي القُلُوبِ هُوَ الجَمِيلُ وَقَدْرُكَ بَيْنَنَا أَبَدًا جَلِـيلُ
سَلِمْتَ مُعَلـــِّمَ الـأَجْيَالِ دَوْمـًا فَمِثْلُكَ فِي الوَفَاءِ لَنَا قَلِيلُ
مَلَأْتَ عُقُولَنَـــا بِالعِلْمِ نُورًا بِفَضْلِكَ زَانَنَا خُلُقٌ نَبِيلُ
أَلَمْ تَكُـــــنِ المِثَـــالَ لَنَا سُلُوكًـــــا
وَلَوْلاَ رِعَايَةٌ مِنْكَ احْتَوَتْنَا لَتُهْنَا وَالْتَوَتْ عَنَّا السَّبِيلُ
وَعِشْنَا عَالَةً لَا خَيْرَ فِينَا كَمَا عَاشَ المعَوَّقُ وَالعَلِيلُ
لَكَمْ أَسْدَيْتَ مِنْ بِيضِ الأَيَادِي بِلاَ مَنْ يَطِيبُ لَكَ الجَمِيلُ

1 الديوان ص-191-.

جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرُ اللهِ مَوْفُورٌ جَزِيلُ[1]

فالشاعر يخول للمعلم المسؤولية باعتبار أنه صاحب أحد ركائز العملية التربوية والتعليمية فهو يمثل المنارة التي تهتدي بها العقول وبفضلها ترقى الأمم إلى مصاف التطور فهو يرى فيه السور المنيع الذي يطوق الوطن ويقوي ساعده ؛هذا ما يجعله يبذل جهودا مضاعفة والعطاء أكثر مما يستطيع فهو الذي يقوم المنطق المعوج بالتفريق بين الخطأ والصواب في الأمور كلها وذلك لأن رأيه رأي أصيل ومنطقي.

سمياء واجهة الغلاف:

« حين يتزين الغلاف بمساحيق الألوان ويوشح وجهه الخارجي بتعشيقة اللوحات الفنية، مع ما يمكن أن يضاف إليه من توابل الإخراج الإطباعي فضلا عن ظفر الطلب الذي يكون الروائي قد أجهد نفسه في اختيار العنوان المناسب، مع ما قد يسببه العنوان من استفزاز جريء للقارئ عندها تكون المؤامرة قد اتضحت معالمها مع سبق الإصرار والترصد، بين الروائي ودار النشر قصد إيقاع القارئ في مصيدة وشراك غواية الإفتتان بعنوان النص ومتنه وبالتالي قراءة الكتاب، ومحاولة شرائه، أو إعارته»[2].

1/- الغلاف الأمامي:

إن الغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية التي تقوم بوظيفة افتتاح الفضاء الورقي.

فنجد أن الغلاف الأمامي الديوان ؛أحدث توافقا بين الصورة والعنوان بحيث نجد أن رسمة الغلاف قد رسمت بدقة وعن قرب،ذلك لأن رسم اللوحة عن قرب وبزاوية منخفضة يضاعف

1 الديوان ص-13-.

2 حنان عبابسة: مرجع سابق ص 43.

من أهمية الموضوع، ويوحي بمدى التفاعل مع طبيعة المكونات التي تتشكل من خلال إبرازها لأدق التفاصيل[1].

وفي هذه الصفحة لغلاف الديوان محل الدراسة "**في دائرة الطبشور**" حيث نجد أن هذا الغلاف اتخد شكلا مستطيلا، وبالنظر إلى صورة الغلاف نجد بتبين أن الفنان حاول أن يعطي أبعادا فنية من النص (العنوا ن) إلى النص (المحتوى) لأنه وبمجرد أن يطالعنا العنوان لأول مرة ترتسم لدينا صورة لسبورة سوداء كتب عليها اسم المعلم بخط رقيق يكاد لا يرى وبجانبها أربع قطع من مادة الطبشور المستعملة بألوان مختلفة أعطت للصورة بعدا جماليا فتوحي صورة الغلاف إلى لوحتين متعارضتين، لوحة تمثل الزمن الحاضر لأنه يحتوي على نعم فضل التكنولوجيا والحاسب اللذان لم يتركا شيئا إلا وأضفت إليه لمسات التحديث، كما يحمل الطبشور لوحة الماضي، ويبرز عدة معاني وقيم لأنه في خضم النقع الطباشيري وآثاره على يد المعلم وملابسه يثبت إنجازه المهني، فحقيق بالمعلم أن يذهب إلى قاعة المعلمين ويداه مخضبتان بطباشير الدرس حتى يسلم نفسه من اللمز والهمز الوظيفي والمعلم الفطن هو وحده الذي يمر على الإدارة بهيئته تلك لكي ينال الشكر والثناء الوظيفي، الذي يستحقه بقدر ما عرف به نفسه لأنه يتجاهل في غمرة الحماس الأدائي يداه الملوثتان، فيحتك رأسه . فيمتد الزحف الطباشيري إليهما ولا ضير إن امتدت يداه إلى أنفه فيضع بصمته المهنية، والويل للمعلم الذي يعاني في حياته، والويل من هدر المال على الطباشير الطبي،.

فالطبشور يحمل دلالة على العطاء والتضحية ،كما تتشكل لوحة الغلاف من جملة مكونات تتميز بحضور خاص وكثافة سميائية، بحيث يحتل العنوان مساحة كبيرة في هاته اللوحة باعتباره أنه يمنح دلالة جمالية وإغرائية تعمل على لفت انتباه المتلقي لهذه العتبة المهمة فتموضع العنوان في الجزء العلوي للكتاب في وسط الغلاف، كتب باللون الأبيض يشرق داخل النفس لينير الزوايا المعتمة وأضاء لوحة الغلاف باعتبار كتب أنه كتب بخط غليظ وبارز وعند بحثنا عن

1 المرجع نفسه: ص44.

صاحب الديوان فإننا نجده بسهولة، بحيث تقع عليه عين القارئ مباشرة فهو متواجد في وسط إطار أبيض أسفل صفحة الغلاف بلون بني، أمَّا عن المؤشر التجنيسي فورد فوق العنوان مباشرة في الجهة اليمنى للغلاف كتب بخط غليظ باللون الأسود وهو المألوف عندنا –كلمة ديوان– وسط إطار أبيض، كذلك كتب بدون كنيـــــة مثلا الشاعر بتعبير "roch" فسليمان دواق أكـبر من أن يكـنى أو يجلـــى أو أن يكتب أعلى الصفحة فهو اشهر من أن تضاف له اللغة الغرافيكية (graphique) من أجل ذلـك كتب بهذه الشـاكلة مـادام اسمه سـابق لنـصه، وعلى الصعيد اللـوني نجـد بـأن كل من اسم المؤلف والعنوان والمؤشر التجنيسي لم يتوحدوا على مستوى اللون حيث جاءت هاته العتبات القرائية بألوان مختلفة، فلون العنوان جاء باللون الأبيض، ولون التجنيس باللـون الأسود، ولون اسـم المؤلـف باللون البني وهـذه الألـوان لم توضـــع هكـــــذا عـبثا بل لتعـبر عـن جملة من الايحاءات والدلالات.

– اللون السود:

يتوزع هذا اللون بشكل فوضوي وغير منتظم، ويأخد مساحة واسعة منه ويرمز إلى عدة معاني وايحاءات تتمثل في المعاناة والقهر والحزن والألم، فالشاعر وظف هذا اللون لما تتضمنه بعض القصائد المعبرة عن المعاناة والحزن التي انجرت من متاعب الوظيف (المعلم) وذلك باعتبار أن تفعيلات هذا الديوان كانت عبارة عن نبضات قلب أستاذ وشاعر تعكس أحوالا نفسية مختلفة حيث يقول:

«إن تقديري وإجلالي لهؤلاء رجال التربية والتعليم أثار مشاعري في مناسبات كثيرة فآثرتهم بقصائد نابعة من الأعماق تنوه بفضلهم وتخلد مآثرهم وترسم صورا لمعاناتهم والمعاناة كانت بسبب المجتمع الذي لم يقدرهم حق قدرهم»[1].

– اللون البرتقالي:

[1] مقدمة الديوان.

توزع هذا اللون وسط لوحة الغلاف في قطع الطبشور ويوحي هذا اللون بدلالات مختلفة فهو يعني: الإبداع والجذب والنجاح والتشجيع للقيام بأمر ما، ويرمز في بعده التأثري النفسي إلى " الحرمان والاحباطٍ"[1]، تجسدت دلالات هذا اللون في قصائد الديوان بكثرة وخاصة في القصائد التي تتحدث عن المعلم وتنوه بمنجزاته ودوره الكبير في تحقيق النجاح ومجهوداته الجبارة التي أثمرت دوما بالنجاح بفضل تفانيه وإخلاصه، يقول في قصيدة "شكرا معلتمي":

مُعَلِّمَتِي جَزَاكِ اللَّـهُ عَنِّي جَزَاءَ الْمحْسِنَاتِ الـــطيِّبَاتِ
جَعَلْتِ المِعَارِفَ لِي مَنَـارًا يُنِيرُ لِي الطَّرِيقَ مَدى الحَيَاةِ
بَسَطْتِ لِي العُلُـومِ فــَصِرْتُ أُمًّا مُعَلمَةُ البَنِين مَعَ البَنَـاتِ
لِـذَا نَجَحـُوا وَهـَذَا يَلَعُمْرِي مِنْ كُلِّ النِّسَـاءِ الأُمَّهَـاتِ[2]

وفي الوقت ذاته دل اللون البرتقالي على الحزن ؛واستطاع أن يعكس الأثر النفسي الذي يحس به المعلم وهو في دائرة الطبشور هاته ،التي غالبا ما عاشت شريحة من المعلمين منسيةو مهمشة.

– اللون الأبيض:

يعد هذا اللون محبب لجميع الناس فهو «يرمز إلى السلم والطهارة والصفاء والنقاء، ويدل على التفاؤل والإشراق»[3]، إلى جانب المعاني الإيجابية للون الأبيض الدالة عن الحيوية فنجد أن هذا اللون متناسق مع مضمون الديوان، بحيث جعله مشرقا متألقا يطالعنا بكونه أسلوب جريء وواضح، فبالرغم من الضغوطات والمشاكل والحرب الصامتة التي عانت منها شريحة المعلمين في المحيط الاجتماعي إلا أنهم كانوا دوما ومازالوا عنوانا وهذا المقطع الشعري من قصيدة "تكريم للفكر من خلال رجاله" يوضح ذلك يقول:

[1] ينظر عبد الكريم حسن محسن: البعد النفسي والفسيولوجي للألوان، منتديات طلبة الجزائر،2009/10/23،ص20.
[2] الديوان: ص15.
[3] عبد الكريم حسن محسن : مرجع سابق، ص21.

لِلَّهِ ذَرُّ أُنَاسٍ أَنْصَفُوا نَمَطًا مِنَ الرِّجَالِ نَرَاهُمْ خِيرَةُ النُخَبِ
رِجَالُ عِلْمٍ وَآدَابٌ وَتَضْحِيَةٍ لِخِدْمَةِ الفِكْرِ فِي صَمْتٍ وَفِي دَأَبِ
مَا كَانَ لَهُمْ أَلْقَابُ تزكِيَةٍ أَوْ رَغْبَةً فِي قُشُورِ الجَاهِ والنَّسَبِ
فَهـُـؤُلاَءِ جَمِـــــيلٌ أَنْ نُبَـوِّئَـــــهُمْ عـَرْشًا يَلِيقُ بِهِمْ فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ[1]

فاللون الأبيض استطاع أن يعبر عن الآمال والطموحات وتطلعات المعلم، واستطاع أن يمرر رسالة الشاعر؛ المتمثلة في الإلتفات لهاته الشريحة والاهتمام بها.

قراءة غلاف ديوان "**في دائرة الطبشور**" يجعل القارئ يكون انطباع أولي لمحتوى ومضمون الديوان وذلك لما يحمله من دلالة وإيحاء.

2/– الغلاف الخلفي:

الواجهة الخلفية للديوان هي العتبة الخلفية له، والتي تقوم بوظيفة عملية وهي الفضاء الورقي.[2]

صممت الواجهة الخلفية لديوان "**في دائرة الطبشور**" في شكل فقرة موجزة كتبت داخل إطار عمودي بلون أصفر سردت أهم ما جاء في الديوان بقلم الدكتور "**محمد ناصر صالح**" وأهم ما جاء فيها أن الديوان صورة من أصدق صور معاناة الشريحة الاجتماعية شريحة المعلمين، التي عاشت مهمشة ومنسية، ثم نوه بجدارة الشاعر "**سليمان دواق**" ووصفه بالشاعر الحساس لأنه حقق النذرة في ميدان الشعر الجزائري الحديث؛ وذلك من خلال اهتمامه بموضوع التعليم والمتعلمين والمعلمين الذي أقر بأنه موضوع ثري ومهم «نستطيع أن نفرد له عدة دواوين وتخص له الموازين ذلك لأنه يعني حياة الأولين والآخرين»[3]

ونصل في الأخير إلى أن هدف الكاتب من وضع هذه الخلفية بتمثل في إثارة انتباه القارئ، وزيادة الفضول لديه للولوج به إلى أعماق النص الأدبي بدافع الإرادة والرغبة الخالية من

[1] الديوان:ص26.

[2] ابتسام جرانية: العتبات النصية في رواية –هلابيل –لسمير قسيمي ،مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب ،كلية الآداب واللغات، جامعة محد خيضر بسكرة، 2015/2014م، ص25.

[3] الواجهة الخلفية للديوان.

الملل والتردد، وحققت بعدا جماليا، بحيث لا يكتمل العمل الأدبي بدون وضع واجهة خلفية للكتاب.

سميائية المقدمة:

تعد المقدمة في الديوان الشعري عتبة مهمة بمثابة الرأس للجسد لكونها تضع القارئ في المدار العلمي والنقدي والمعرفي للمدونة كما تضم ما تتبعه، ويقع ضمنه، فهي مفتاح إجرائي وتوجيهي لتقويم الكتاب، وتقديره عامة، وفهم خصوصياته وردود أفعال القراء على وجه الخصوص وهي من بين المقومات والركائز التي ينبغي على المؤلف أن يتصرف فيها إلى ما يروم التأليف فيه.

احتوى ديوان "**في دائرة الطبشور**" على مقدمتين، مقدمة ذاتية كتبها الشاعر، وتقديم شرفي كتبه الدكتور "محمد ناصر،" حيث ذكر الشاعر "سليمان دواق" في المقدمة الغاية من الإصدار والمتمثلة في تقديره وإجلاله لرجال التربية والتعليم والذي لطالما أثارت مكانتهم مشاعره في مناسبات كثيرة فآثرهم بقصائده النابعة من الأعماق، وأن ديوانه هذا ما هو إلا تنويه بفضل، وتخليدا لمآثرهم وذلك لاعتبار أنه يمثل صورة من أصدق صور معاناة المعلم في مجتمع لم يقدرهم حق قدرهم، يقول: «أيجوز للشعر بهذا التشريق أن يغض الطرف عن هذه الشريحة من المجتمع ولا يسجل عنها بصمات في سجل الخلود»1.

كما ركز الشاعر في جزء من المقدمة على ذكر المحاور التي احتواها الديوان وأقر بأن وصف تفعيلات ديوانه كانت عبارة عن نبضات قلب شاعر عكست أحوالا نفسية مختلفة، فعبرت في مواضع عن معنويات مرتبطة بالاعتزاز القوي بالمهنة، وطورا أظهرت فيه النفس المحطمة بحيث كانت في كلتا الحالتين تنم عن الشعور الصادق والمشترك بين رجال التربية.

1 مقدمة الديوان.

وفي الأخير أشار "**سليمان دواق**" إلى السبب في تدهور أوضاع الأمة ما هو إلا نتيجة حتمية لتدهور مكانة المعلم فيها، فدعى بذلك الأمة لفت الإنتباه للمعلمين وضرورة إعادة الاعتبار لرجال التربية و،كتب في أسفل المقدمة تاريخ تدوين المقدمة وهو -بني يزقن- 10أكتوبر2009م.

كما احتوى الديوان على تقديم شرفي والذي قام بإنجازه الأدبي "محمد صالح ناصر" فكان تقديمه عبارة عن ملخص مصغر حول الديوان ونوه بأهمية الديوان الكبيرة لكونه مرتبطا بمهنة التعليم فهي أعرق وظيفة على مدى التاريخ الانساني الطويل وبعد ذلك قدم خصائص ومميزات الديوان التي تتداخل وتتكامل، فأول خاصية تمثلت في:

1/- خاصية الوفاء: الذي ارتبط بنفسية الشاعر وأخلاقه، واعتبره مفتاحا لشخصه وترجمانا لقلبه ولسانه، ورفيق دربه،يقول: «يطبعه الوفاء في كل حركاته وسكناته ووفاء لشيوخه ومعلميه وأساتذته وأصدقائه وزملائه وتلاميذه، بل العجيب في الأمر وفاءه حتى لمؤسساته»1، والميزة الثانية،.

2/- خاصية الصدق: وثيقة تاريخية مهمة تؤرخ لحركة التربية والتعليم في جزائر ما بعد الاستقلال، ومنبع صدق لكون أن الشاعر عايش معاناة المعلمين من الداخل وامتهن التعليم واستطاع بذلك أن يستنبط ما فيه من حلاوة ومرارة يقول: «وكيف لا يتم بالصدق وهو الذي امتهن التعليم أربعين سنة كاملة، ذاق أثناءها طعومها بذكرياتها حتى أصبحت جزءا من نفسه»[2].

وفي الأخير أشار الأديب محمد صالح ناصر لميزة مهمة اتسم بها الديوان تتجسد في البساطة والعفوية التي جعلت من قصائده تخلو من الصور الشعرية والخيالات المجنحة المباغتة، ويرجع هذا لتواضع الشاعر وطباعه الصادقة، فاستطاع أن ينعكس ذلك على شعره

1 الديوان ص-05-.

2 المرجع نفسه:ص-09-.

ويدلل بأبيات شعرية كتبها أحد أصدقائه –الشاعر– مادحين إياه فيها، وفي الأخير أقر الأدبي بأن هذا الديوان استطاع أن يخلد التجربة الشعرية التي أعدها رائدة في دنيا الشعراء لأنه عبر عن أحاسيس وآلام ومشاعر الآلاف من المعلمين شعراء وغير شعراء[1].

سمياء الإهداء:

«يرفق كثير من الأدباء والكتاب والمبدعين نصوصهم الإبداعية بذكر الإهداء باعتباره نصا موازيا للعمل الأدبي، يقدم النص ويعلنه ويؤطر المعنى ويوجهه سلفا»[2]

فورد إهداء "**سليمان دواق**" إهداء خاص، موجها بالدرجة الأولى إلى النخبة المثقفة والتي يتقدمها في الصف الأول المعلم المؤمن بقدسية ورسالة التربية ؛كتب بلغة شعرية دقيقة عبر بكل فطرة وسجية واستطاع أن يلبس رداء المقدمة ويقوم بوظيفتها، فالإهداء استطاع أن يكون مرآة عاكسة لعنوان الديوان ولمضمونه، لأنه لخص التجربة الشعرية لدى الشاعر ووشى ببعض أسرراها، فكان بذلك بمثابة جسر متين يعبر من خلاله القارئ إلى بوابة النص الشعري فبالرغم من أنه كان إهداءا يتميز بالقصر إلا أنه يحمل معاني أو بالأحرى رسائل هادفة.

عتبة الهوامش والحواشي:

الحواشي والهوامش عتبة من بين عتبات النص، تعين المتلقي على استيعاب النص الأدبي وإدراكه وفهمه، ويعتبر جنيت من الأوائل الذين اهتموا بعتبة الهوامش والحواشي؛ فهي عتبة مهمة يضمنها الكاتب كي تتم عملية فهم النص وتفسيره.

جرت العادة أن تكون الهوامش أسفل الصفحة على عكس المقدمة التي تكون في مستهل النص، والهوامش عبارة عن نصوص صغيرة تعقب النص لغرض التوضيح والتبيان وردت الهوامش في ديوان "**في دائرة الطبشور**" للتعريف والتوثيق والتوضيح والتفسير، إضافة

1 ينظر المرجع نفسه: ص-09-.

2 جميل حمدوي: الاهداء في النص الشعري، مجلة الأنهار الأدبية، المغرب، العدد 72، 2008/8/1م،ص02.

إلى شرح بعض الكلمات الصعبة والتعريف ببعض الشخصيات الأدبية، فوجود الهوامش بنسبة كبيرة في الديوان لا سيما أنها كانت شارحة ومفسرة لمضمون النص.

نختار على سبيل المثال الهامش في المحور الأول بالتحديد المعنون ب: "**زعيم**"[1]، إشارة منه إلى علم من أعلام الفكر الجزائري ألا وهو الشيخ بيوض إبراهيم أبو البعثة العلمية فقد كان هذا الشيخ المصلح يلقب بالزعيم، وكذلك نجد الهامش المعنون ب: "**أبا الربيع**"[2]، نسبة للمحتفى به الدكتور بابا عمي محمد بن موسى فساهمت في توضيح معنى العنوان – أبا الربيع تقبل خير تهنئة– كما نجد الهامش المعنون ب:" **ترسين**" إشارة إلى الأستاذ بن حاج عمر إضافة إلى وظيفة أخرى قامت بها الحواشي تتمثل في التعريف ببعض الأماكن والمناطق فنجد على سبيل المثال الهامش في المحور الأول المعنون ب: "**المناهج**"[3]، وهو المعهد التربوي للدراسات العليا بالبرج البحري بالجزائر، كما نجد الهامش المعنون ب: "**العلياء**"[4]، في قصيدته "**الصبح قريب بمثلك**"[5]، نسبة إلى منطقة مليكا العليا بمدينة غرداية، المدينة نفسها التي يسكنها الشاعر الممدوح في القصيدة "**مسعود خرازي**" كما وظف الشاعر الهامش ليعبر عن حوادث تاريخية مهمة؛ فنجد مثلا الهامش المعنون ب: "**خارجي**"[6]، والتي يقصد بها صراع الحرب العالمية الثانية وحرب التحرير، و"**داخلي**"[7]، التي يقصد بها الصراع القائم بين الإصلاحيين والمحافظين فكانت الحواشي قراءة اخرى موسعة الوارد ذكرها في نصوص الشعر.

1 الديوان، ص117.
2 الديوان، ص 117.
3 الديوان، **ص 58**.
4 الديوان، ص130.
5 الديوان، ص 130.
6 الديوان، 75.
7 الديوان،، ص 75.

وفي الأخير نتوصل إلى أن الهوامش في ديوان "**في دائرة الطبشور**" كانت مكملة للمتن الشعري، بحيث أراد الشاعر "**سليمان دواق**" من خلالها وضع القارئ في خضم موضوع النص الشعري، وذلك لينتشله من دوامة الغموض الذي اتصفت بها بعض من جوانب الديوان الشعري.

خاتمة

ما أود الاشارة إليه في آخر بحثي، أن هذه الدراسة في حقيقتها ما هي الا محاولة لموضوع يتطلب الكثير من الحفر والتنقيب في حيثياته، وذلك لأن موضوع العتبات النصية جد معقد ومتشابك ،اضافة إلى أنه مجال واسع وغني يحتاج إلى مجال أرحب من هذه الدراسة المحدودة الزمان والمكان ،ولكن أردت ولو بشكل بسيط أن أحصر أهم النقاط المتوصل اليها، خلال هذه الدراسة والمتمثلة كالآتي:

1-ان النقد الحديث أولى العتبات النصية قدرا كبيرا من الاهتمام بوصفها تمثل نقطة ارتكاز يعتمد عليها الناقد للغوص في متون النص ولأنها تمثل حلقة وصل بين خارج النص وداخله.

2-تؤدي العتبات النصية جملة من الوظائف المتآزرة ،لتسهل عملية قراءة النص الرئيس، فكان واجبا الاهتمام بها من قبل المؤلف والمتلقي.

3-منحت العتبات النصية في ديوان في دائرة الطبشور بعدا جماليا يساهم في تحفيز القارئ كي يتسلل إلى أغوار النص رغبة في البحث عن المعاني المضمرة .

4-يعتبر عنوان الديوان "في دائرة الطبشور "بمثابة أيقونة تحمل في طياتها الكثير من الدلالات اذ أنها تعمل على استفزاز القارئ واستدراجه لقراءة المتن الشعري.

5-تلعب العناوين الفرعية دورا مهما يتجسد في توجيه القارئ كي يستوعب النص.

6-شكل غلاف الديوان في دائرة الطبشور لوحة جمالية؛ ساهمت في اختزال الدلالة العامة للديوان ،واستطاع من خلاله أن يشير إلى العالم الذي يموج به الديوان.

7-الصورة والالوان ركيزتان أساسيتان لا دلالة لبقية الركائز بدونها.

8- الواجهة الخلفية عتبة من عتبات النص ،فهي لا تقل أهمية عن الواجهة الأمامية ،وهي دليل على اتمام العمل الأدبي .

9-حضور الاهداء أو غيابه ليس ضروريا لا يؤثر في النص ولكن من المؤكد أن تواجده له أهمية كبيرة لأنه يزيد من جمال النص وتألقه.

10-ساهمت عتبة المقدمة في إثارة الفضول لدى القارئ ،لأنها عتبة تسمح للمقدم كي يعرف بالديوان والمؤلف وبالتالي تسهل على القارئ أخذ الفكرة الأولية عما سيقرأه، فهي مفتاح للدخول إلى عالم النص.

11-وظف الشاعر الهوامش والحواشي للتعريف ببعض الشخصيات والأماكن التي تضمنتها القصائد الشعرية.

وفي الاخير نستطيع القول بأن العتبات النصية تعتبر مفتاحا للقراءة تمكن القارئ للدخول إلى أغوار النص الرئيسي وذلك لما تحمله من علامات ودلالات، تساعد في عملية التواصل بين المبدع والمتلقي، فموضوع العتبات موضوع شاسع لأنه يفتح شهية الباحث ويدفعه للغوص في أعماقه، ودراستنا لهذا الموضوع ماهي الا محاولة ،فباب الدراسة مفتوح على مصراعيه أمام الكثير من الباحثين ،فطبيعة النص تظل عرضة لتعدد القرآآت المختلفة في كل قراءة.

ثبت المصطلحات

	المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية
أ	اسم الكاتب الاهداء الاستهلال الأيقونة	Nom décrivain Dédicace préface
ع	عتبة العنوان العنوان الحقيقي العنوان الفرعي العناوين الداخلية	Seuil Titre Titre principale Sous – titre Inter titres
غ	الغلاف	Jqauette/cuverture
و	الوظائف الوظيفة الاحائية الوظيفة الوصفية الوظيفة الاغرائية الوظيفة التعيينية	Fonction Fonction connotative Fonction descriptive Fonction seductive Fonction desiganative

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

أولا: المصادر :

1. **القرآن الكريم رواية ورض عن نافع.**
2. **ديوان**

ثانيا: المراجع :

أبو الفضل جمال الدين بن مكرم منظور الافريقي المصري، لسان العرب، بيروت، لبنان جديدة -1971 ، دار الكتب العلمية،ج7 ط جديدة -1971م مادة (عتب)-ص282.

1. ابو قاسم اسماعيل الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ،تح محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ،1994
2. بسام قطوس :سمياء العنوان ،وزارة الثقافة ،عمان الأردن -2001.
3. رابح شريبط: العتبات النصية الداخلية في الخطاب الروائي الجزائري ،ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 33.
4. صليحة الزاوي: العتبات النصية في مملكة الفراشة لواسيني الأعرج.
5. عبد الحق بالعابد ،عتبات جرار جنيت- من النص إلى المناص- تقديم سعيد يقطين —منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،1-1429هـ،2008.
6. عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، 2000،.
7. عبد المجيد العابد ,التحليل السميائي لواجهة غلاف "رواية اللص والكلاب"" لنجيب محفوظ.
8. محمد فكري جزار :العنوان وسميوطيقا التصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،ط1، 1998.

قائمة المقالات والمحاضرات:

1. جميل حمدوي: الاهداء في النص الشعري، مجلة الأنهار الأدبية، المغرب، العدد 72، 2008/8/1م.
2. رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي اضاءات نقدية محكمة، السنة الثانية أدب عربي حديث العدد الثامن، كانون الأول 2012م.
3. عبد الكريم حسن محسن: البعد النفسي والفسيولوجي للألوان، منتديات طلبة الجزائر، 10/23/ 2009 .

رسائل ومذكرات:

1. ابتسام بن حاج جلالي: العتبات النصية في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج أنموذجا، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، قسم اللغة والادب، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،2016،2015.

2. ابتسام جرانية: العتبات النصية في رواية – هلابيل – لسمير قسيمي ،مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب ،كلية الآداب واللغات، جامعة محد خيضر بسكرة، 2015/2014.
3. ابو المعاطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة ،"تحت سماء كوبنهاغن، أنموذجا "،مجلة مقاليد، دراسة تطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.2014.
4. جابر خلف الياس :سميائية العنوان في شعر يحي السماوي ،مجموعة "قليلك لا كثيرهمن" أنموذجا، منتدى الأبحاث الأدبية، 2010/10/23.
5. حافظ المغربي، عتبات النص والمسكوت عنه –قراءة في نص شعري، مجلة قراءات ، العدد 3، 2011.
6. حنان عبابسة : سمياء العنوان ،رواية تلك المحبة للحبيب السائح ،مذكرة لاستكمال متطلبات الماستر أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي 2017-2018.
7. حنان عبابسة: سمياء العنوان رواية تلك المحبة للحبيب السائح، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي،2017-2018،ص43.
8. رحيم عبد القادر: وظائف العنوان في شعر محمد الغماري – دراسة تطبيقية–، –كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،مجلة المخبر، العدد الرابع،2008.
9. صليحة الزاوي : العتبات النصية في رواية ممكلة الفراشة أنموذجا، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، مهيدي كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي، ص 23.
10. عيدة حبيبي: شعرية العتبات النصية في ديوان عز الدين ميهوبي ،مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب، كلية الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر بسكرة،014 ،2013.

المجلات والمواقع :

1. نعيمة فرطاس: سمياء العنوان عند الطاهر وطار –الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي –،أفق الأربعاء،05 أكتوبر2005.
2. جميل حمداوي: صورة العنوان في الرواية العربية ، الاثنين 31 يوليو 2006 .
   a. https://www.diwanalarab.com/spip.php?article5406
3. حافظ إسماعيل العلوي: اللسانيات في الثقافة العربية واشكالات المتلقي، اللسانيات التمهيدية أنموذجا، httpsM//www.aljriaiabed.net/n58hafid./2/htm.

الملاحق

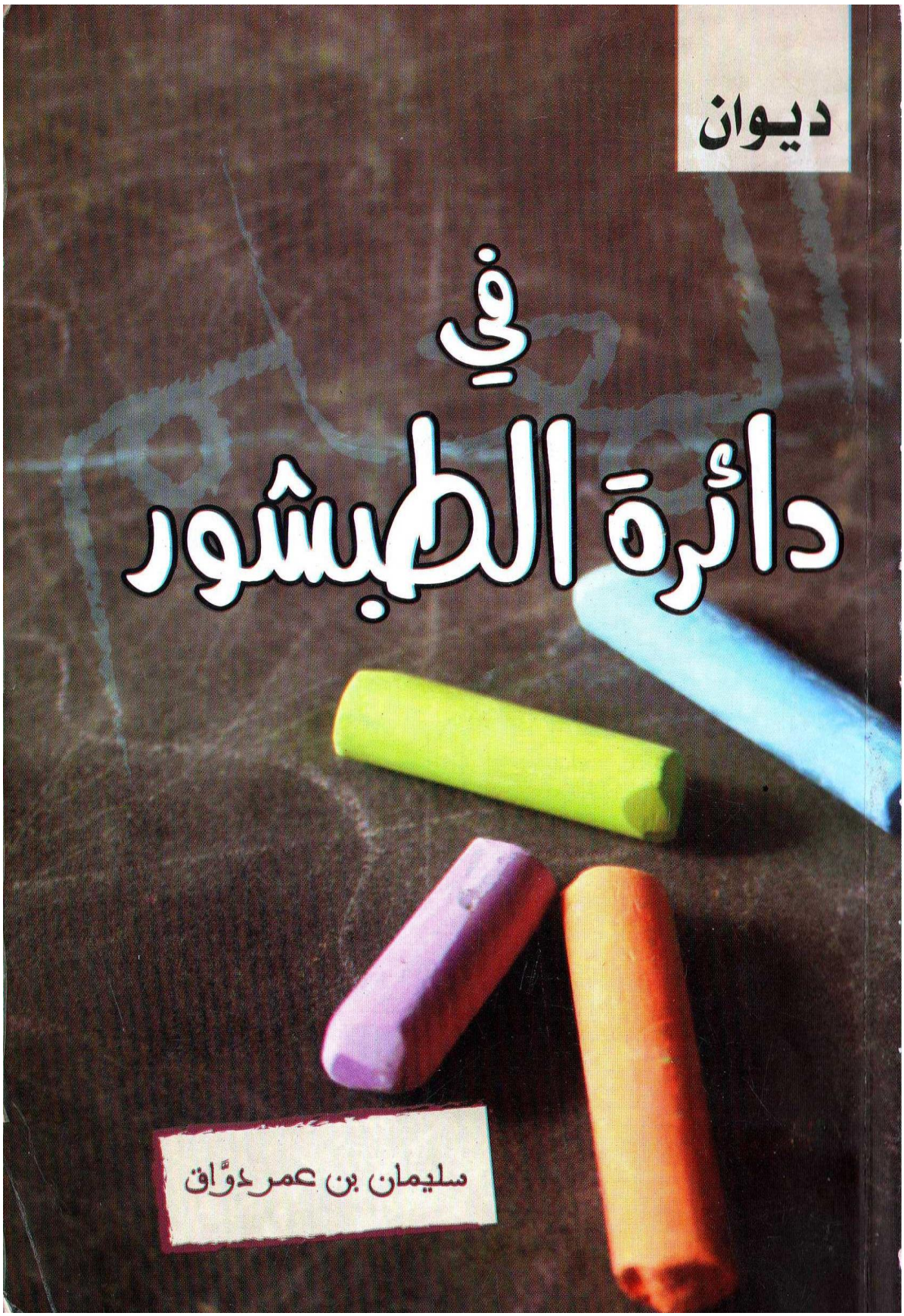
ديوان
في
دائرة الطبشور
سليمان بن عمر دوّاق

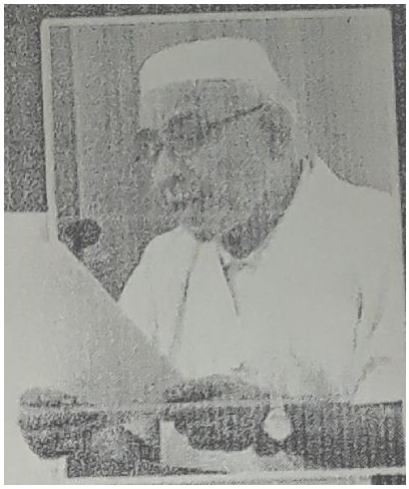

لمحة عن حياة الشاعر :

هو : سليمان عمر بن دواق الاستاذ الشاعر من مواليد سنة1944ببني يزقن بولاية غارداية .

خريج مدرسة الحياة الابتدائية بالقرارة ومعهدها الثانوي سنة 1965.

حاصل على شهادة ليسانس في العلوم الاجتماعية من جامعة الجزائر عام 1970وعلى اجازة تقدير من المدرسة العليا للأساتذة عام 1971.

المسار البيداغوجي:

زاول نشاط التعليم من 1964 إلى 2001في مدارس حرة ورسمية عبر مدن مختلفة من القطر الجزائري وهي القرارة ،عنابة، الجزائر العاصمة ،المنيعة، وهران ،ورقلة ،بني يزقن .

النشاط الجمعوي :

يشرف الشاعر سليمان ذواق ،على النشاط الأدبي في المعهد الجابري –بنات–ببني يزقن .

للشاعر مشاركات عديدة في الملتقيات الفكرية والمحلية والوطنية ومساهمات شعرية من خلال المجلات والنشرات وكذا الصحافة الوطنية ،بالاضافة إلى امداد المجموعات الصوتية المحلية بالأناشيد المناسبات الملتزمة .

اعماله ومؤلفاته:

صدرت للشاعر ثلاثة دواوين وهي :

عبق الروض الثميني .

أنغام الوفاء .

نفحات ولفحات .

وهناك مشاريع دواوين جاهزة تنتظر النور أهمها :

نبضات قلبية محتشمة.

في دائرة الطبشور .

أرض بركانية .

من وحي الجابرية .

الوجه الآخر

.تهاني وأماني.

قوس قزح. محطات يسجينية .

ملخص حول الديوان :

اختار الشاعر لديوانه عنوان "في دائرة الطبشور "ويأتي هذا العنوان مواليا لديوانه نبضات قلبية محتشمة ،فهذا الديوان يمثل صورة من أصدق صور معانة الشريحة الاجتماعية –شريحة المعلمين –التي غالبا ما عاشت مهمشة ،بل هو صورة صادقة لهذا النوع من المعلمين الشعراء،لأن المعلمين لم يكونوا دائما شعراء، فهناك من تغلب عليه الفقه فكان ناظما لا شاعرا ،وهناك من تغلب عليه العلم المحض فاتسم كلامه بالجمود والتقرير ومنهم من آثر الصمت والسكوت، ومن فضل الحياة العملية وكسب القوت، ومن النادر أن نقرأ ديوانا شعريا تحتوي كل قصائده على موضوع واحد وهذا الديوان الذي بين أيدينا للشاعر الحساس "سليمان دواق " يحقق هذه الندرة، ويجيء في الشعر الجزائري الحديث على رأس هذا النوع من الدواوين ،والحق ان موضوع الذي اهتم به وهو موضوع التعليم والمتعلمين والمعلمين جدير أن تفرد له الدواوين ،وتخصص له الموازين لأن فيه حياة الأولين والآخرين.

ومن الدوافع التي جعلت الشاعر يتطرق لهذا الموضوع –العلم والتعليم –بالذات هو ومثلما جاء على لسان الشاعر :"ما دعاني في هذا المؤلف إلى تناول موضوع التربية و التعليم المرموز إليه ب (دائرة الطبشور) هو أوّلاً :قضائي مدة أربعين سنة في أحضان هذه المهنة النبيلة ،التي اعتنقتها بشغف وعمري لم يتجاوز العشرين عاما ،والتي خلفت في نفسير مشـــاعر صادقة ارتأيـــت من الوفاء أن أخلد انطباعاتي عنها ،عسى أن أفيد الأجيال الصاعدة ،فيقدر مهنة التعليم حق قدرها .

ثانيا :أهديت ديواني إلى أسرة التعـليم لأنها أولى من غيرها بذلك ،وأعني بأسرة التعلـــيم كلا من :التلميذ ،المعلم ،الاداري ،الولي .

ثالثا :يشتمل الديوان على سبعة محاور ،تدور في فلك العلم والتعليم وهي كالآتي:

مدخل إلى دائرة الطبشور وتكريمات للمتقاعدين من رجال التربية ورثاء وتأبين لجنود الخفاء وتنويه بمنجزات علمية لأرباب التربية والتعليم ومناسبات علمية مؤسساتية ونفثات مصدور ووقفات تقدير للشاعر من أصدقاء أوفياء.

فحاولت من خلا هاته المحاور أن أجسد عالم التربية والتعليم بكل صدق وأمانة متناولا آلامه وآماله ،وكنت صريحا في وصف مشاعري وانطباعاتي ،نزيها في ابداء أحكامي على الأحداث التي عشتها طيلة مساري المهني .

كما سيجد القارئ الكريم –في دائرة الطبشور –كل المعنيين بالمنظومة التربوية وهم :التلميذ الأستاذ، الاداري، الولي ،وحتى المؤسسات التعليمية ولكل من هؤلاء نصيبه من الواقع المعيش ان كان سلبا أو ايجابا[1] .

بن يزقن – غرادية يوم 6 ماي 2019.

[1] التواصل مع الشاعر عن طريق وسيلة التواصل الاميل يوم،2019/5/4.